الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم التاريخ

تاريخ الأندلس السياسي في كتابات الاستشراق الاوروبي

(عرض نماذج)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد: إشراف:

- تواتي لبنى د. طاهر بن علي

لجنة المناقشة

لقب و اسم الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمّد تكيالين	محاضر(أ)	جامعة غرداية	رئيسا
طاهر بن علي	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا و مقرّرا
نور الدين بن عبد الله	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا مساعدا
عبد الجليل ملّاخ	أستاذ	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1446-1447هـ/2025-2026م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم التاريخ

تاريخ الأندلس السياسي في كتابات الاستشراق الاوروبي

(عرض نماذج)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد:

- تواتي لبنى

إشراف:

د. طاهر بن علي

لجنة المناقشة

لقب و اسم الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد تيكيالين	محاضر (أ)	جامعة غرداية	رئيسا
طاهر بن علي	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا و مقرّرا
نور الدين بن عبد الله	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا مساعدا
عبد الجليل ملّاخ	أستاذ	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية : 1446-1447هـ/2025-2026م


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى من كان رضاها سببًا في توفيقي، ودعاؤها نورًا يرافقني في كل خطوة، أمي الغالية، حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من علّمني معنى الكفاح والصبر، وغرس في نفسي حب العمل والاجتهاد، أبي العزيز، أطال الله عمره وأدامه سندًا وفخرًا لي

إلى إخوتي وأخواتي، الذين شاركوني لحظات التعب والفرح، وكانوا دائمًا مصدر دعم ومحبة

إلى عائلتي الكريمة، وكل من أحاطني بالمساندة والتشجيع طوال مشواري الدراسي

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين أناروا درب العلم والمعرفة بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى أصدقائي وزملائي، الذين رافقوني في رحلة الدراسة وتقاسموا معي أجمل الذكريات

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

.

تواتي لبنى

شكر و عرفان

الحمد لله العليّ القدير الذي وفّقني، وأعانني، وأنار لي درب العلم، ومنحني القوة والصبر لإتمام هذا العمل البحثي.

امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ"، يطيب لي ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل المشرف على هذه المذكرة:

الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة، ونصائحه القيمة، وصدره الرحب طوال فترة إعداد هذا البحث، فكان لي نعم الموجّه والمحفز في تذليل العقبات المنهجية والمعرفية.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول قراءة هذا العمل وتقويمه وإثرائه بملاحظاتهم العلمية القيمة التي ستنير مساري الأكاديمي.

ولا يفوتني أن أعبر عن عميق امتناني وعرفاني إلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، وخاصة القائمين على المكتبات الجامعية ومراكز الأرشيف والبحث، الذين يسروا لي سبل الوصول إلى المخطوطات والمراجع القيمة التي أسست لهذا البحث.

و أيضا أتقدم بشكر خاص للأستاذ ناصر جاسم دكتور مختص في الاستشراق بجامعة الموصل بالعراق

إلى هؤلاء جميعاً، أرفع أسمى آيات التقدير والاحترام، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لطلبة العلم.

المـقـدمـة

المقدمة:

تُشكل الأندلس في الوجدان التاريخي والحضاري الإسلامي والأوروبي على حدٍّ سواء، نموذجاً استثنائياً لامتزاج الثقافات وحركية التاريخ السياسي الفارق؛ إذ لم تكن شبه الجزيرة الإيبيرية مجرد رقعة جغرافية شهدت صعوداً وأفولاً لدولة إسلامية دامت زهاء ثمانية قرون، بل كانت منارةً معرفية وجسراً عبرت منه أنوار التمدن إلى القارة الأوروبية الغارقة آنذاك في ظلمات العصور الوسطى.

بيد أن هذا الوجود التاريخي الكثيف، الممتد من الفتح سنة 91هـ/92هـ حتى سقوط غرناطة سنة 897هـ/1492م، لم يغب عن رادارات الفكر الغربي بعد رحيل المسلمين عنها؛ بل تحول إلى مادة خصيبة ومحورية في صلب الحركية الفكرية الغربية المعروفة بـ "الاستشراق". لقد وقف العقل الأوروبي أمام الإرث الأندلسي العريض مواقف متباينة، تراوحت ما بين التحامل والتشويه الممنهج المحكوم بخلفيات صليبية واستعمارية، وبين المحاولات العلمية الرامية إلى قراءة المخطوطات واستنطاق التراث الأندلسي بروح تقترب من الحياد والموضوعية الأكاديمية.

ومن هنا، يأتي هذا البحث الموسوم بدراستنا هذه ليفتح نافذة منهجية مقارنة تسعى إلى تفكيك الرؤية الاستشراقية الغربية لتاريخ الأندلس السياسي، من خلال تتبع وفحص نتاج ثلاثة من أبرز أعمدة الاستشراق الأوروبي الذين أفنوا عقوداً في سبر أغوار التاريخ الأندلسي، وهم: المستشرق الإسباني "خوسي أنطونيو كوندي"، والمستشرق الهولندي "رينهارت دوزي"، والمستشرق الفرنسي "إيفاريست ليفي بروفنسال."

بمذكرة تحت عنوان " **تاريخ الاندلس السياسي في كتابات الاستشراق الأوروبي – عرض نمادج"**

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

- **الإطار المكاني** :يتحدد النطاق الجغرافي لهذه الدراسة بـ **شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)** كمجال للوقائع التاريخية المدروسة، ويمتد ليشمل الحواضر المعرفية الأوروبية (مدريد، ليدن،

باريس) باعتبارها مراكز إنتاج الخطاب الاستشراقي والبيئة الفكرية والمكتبية التي احتضنت المستشرقين محل الدراسة.

- **الإطار الزماني** :ينقسم الإطار الزماني في هذه المذكرة إلى شقين؛ **الشق التاريخي الموضوعي** : ويمتد من بداية الفتح الإسلامي للأندلس (91هـ-92هـ) حتى السقوط التام وبداية الطرد الممنهج (897هـ/1492م - 1609م)، و**الشق المنهجي الاستشراقي** :الذي يبدأ من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي مع بواكر أعمال كوندي، مروراً بالقرن التاسع عشر مع دوزي، وصولاً إلى منتصف القرن العشرين مع أبحاث ليفي بروفنسال (توفي 1956م).

- **دواعي اختيار الموضوع: تم اختيار هذا الموضوع بناءا على**

1. الأسباب الذاتية:

1-الشغف المعرفي الشخصي بالبحث في تاريخ الغرب الإسلامي عامة، وتاريخ الأندلس خاصة، والرغبة في فهم كيفية كتابة تاريخنا بمدونات وأقلام غربية.

2-إثراء الرصيد المعرفي في مجال الإستشراق الأوروبي.

2 الأسباب الموضوعية:

1- الأهمية البالغة لتفكيك الخطاب الاستشراقي المعاصر حول قضايا الهوية والوجود الإسلامي في أوروبا، رداً على نزعات المركزية الأوروبية التي تحاول تجريد الحقبة الأندلسية من أمجادها أو اعتبارها مجرد غزو عابر.

2- دراسة نقدية بين أقطاب الاستشراق المختلفة من عدة مدارس بدءا بالمدرسة الاسبانية عن طريق José Antonio Conde و المدرسة الهولندية Reinhart Dozy و المدرسة الفرنسية Évariste Lévi-Provençal.

3- حاجة المكتبة التاريخية والجامعية إلى دراسات تسلط الضوء على "المناهج والتحولات" في الكتابة الاستشراقية الأندلسية، وتوضيح كيف أسهم هؤلاء الأعلام في إخراج أمهات المخطوطات

الأندلسية وتحقيقها (مثل البيان المغرب والمقتبس وعمال الأعلام)، رغماً عن الخلفيات الأيديولوجية الكامنة وراء أعمالهم.

إشكالية الدراسة:

إن التباين الصارخ في الخلفيات الثقافية والدينية والسياسية للمستشرقين الأوروبيين قد ألقى بظلاله الكثيفة على طريقة صياغتهم لتاريخ الأندلس السياسي؛ حيث تداخلت النزعة العلمية الأكاديمية تارة مع النزعة الاستعمارية والدينية تارة أخرى. وبناءً على ذلك، تتبلور الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في التساؤل الجوهري التالي" :**كيف تمثّل الاستشراق الأوروبي تاريخ الأندلس السياسي من خلال أعمال كوندي، دوزي، وليفي بروفنسال؟ وما هي المناهج والخلفيات المعرفية التي تحكمت في صياغة مواقفهم المتباينة من الوجود الإسلامي في إيبيريا؟"**

و من هذا الإشكال تفرعت مجموعة من الأسئلة التالية:

– ما هي الملامح الكبرى لتاريخ الأندلس السياسي من الفتح إلى السقوط، وما هو المفهوم الاصطلاحي للاستشراق ودوافعه العامة؟

– ما هي المرتكزات الحياتية، والجهود العلمية، والمؤلفات الأساسية التي طبعت المسيرة الفكرية لكل من كوندي، دوزي، وليفي بروفنسال في حقل الدراسات الأندلسية؟

– إلى أي مدى نجح هؤلاء المستشرقون في التزام الحياد والموضوعية العلمية، وأين تتقاطع النزعة الإنسانية المنصفة مع نزعة المركزية الأوروبية والتحامل في مدوناتهم؟

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في هيكل منهجي متوازن يضم فصلاً تمهيدياً و ثلاث فصول أساسية، وذلك وفق التقسيم الآتي:

الفصل التمهيدي : ماهية الأندلس و الإستشراق

الفصل الاول: التعريف بحياة المستشرقين الثلاثة

الفصل الثاني: الحكم الأموي في الأندلس في كتابات المستشرقين الثلاثة (92- 422 هجري)

الفصل الثالث: عصر ملوك الطوائف و تدخل المرابطين و الموحدين مع صمود مملكة غرناطة في كتابات المستشرقين الثلاثة (422- 897 هجري)

الأهمية و الاهداف:

- **الأهمية** :تكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على مدى خطورة الطروحات الاستشراقية وتأثيرها على صياغة مناهج التعليم والثقافة في العالم الإسلامي، فضلاً عن رصد التزوير والتدليس المتعمد أو الأخطاء المنهجية الناتجة عن النزعة التأثيرية والتغريب، مع تبيان فضل الاستشراق المعتدل في حفظ ونشر التراث الإسلامي.
- **الأهداف** :يسعى البحث إلى تحقيق الغايات التالية:

1. كشف المرجعيات والخلفيات الفكرية (البروتستانتية، الكاثوليكية، واليهودية/الفرنكوفونية) التي وجهت بوصلة الثلاثي (كوندي، دوزي، بروفنسال).
2. بيان التطور الهيكلي للمنهج الاستشراقي في التعامل مع المخطوط الأندلسي من العشوائية والترجمة السطحية إلى التحقيق والتبويب الأكاديمي الصارم.
3. فرز وتفنيد الأحكام الجائرة والمتحاملة التي وصمت الفتح الإسلامي بالعدوانية، وفي المقابل إنصاف الأطروحات الاستشراقية المعتدلة التي اكتفت بفضل الحضارة العربية على أوروبا.

الدراسات السابقة:

رغم كثرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الاستشراق عموماً، أو تلك التي تتبعت تاريخ الأندلس بشكل مستفيض، إلا أن الدراسات المنهجية المقارنة التي تقرن تطور المدرسة الاستشراقية عبر نماذج محددة (إسبانية، هولندية، فرنسية) وتبحث في إدراكهم لعصر الفتح تظل قليلة. ومن أبرز ما اتصل بموضوعنا:

- مذكرة الماستر الموسومة بمساهمة Évariste Lévi-Provençal. في كتابة و تحقيق ثراث الغرب الإسلامي ، " جوبر ليلى ،لعمارة نورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة سنة 2017.
- مذكرة الإستشراق و أثره في الحضارة العربية الاسلامية " بن حدو سعاد، قيطون نعيمة، جامعة تلمسان، 2013.
- أطروحة دكتوراة، تاريخ المغرب الاسلامي في الكتابات الاستشراقية الفرنسية، دراسة وصفية لنمادج مختارة، أمال رباحة، جامعة غرداية 2024.

المناهج المتبعة:

لتحقيق أهداف البحث والإحاطة بأبعاد الإشكالية المطروحة، تم الاعتماد على تكاملية منهجية تفرضها طبيعة الدراسات الاستشراقية والنقدية، وتتمثل في:

- **المنهج التاريخي (الوصفي)** :لرصد وتتبع التطور السياسي للأندلس، واستعراض سِيَر المستشرقين الثلاثة وبيئاتهم الفكرية والسياسية التي نشأوا فيها.
- **المنهج المقارن** :وهو الركيزة الأساسية للمذكرة، وعبره يتم إجراء المقابلات والمقارنات بين الأقطاب الثلاثة في تناولهم للمسألة الواحدة (كعصر الفتح والولاة مثلاً)، لبيان تدرج وتطور أدوات البحث الاستشراقي من الضعف والارتباك إلى الدقة الفيلولوجية.

الدراسة النقدية للمصادر و المراجع:

لقد تم التركيز في هذه الدراسة على بعض الفترات التي تناولها المستشرقون الثلاثة خاصة عصر الإمارة ، المرابطين و الموحدين.

و قامت هذه الدراسة أيضا على تمازج بنيوي بين صنفين من المادة العلمية:

- **المصادر التراثية الأصيلة** :وتمثلت في أمهات كتب التاريخ الأندلسي التي حققها أو اعتمد عليها هؤلاء المستشرقون، وعلى رأسها: "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري المراكشي، وكتاب "المقتبس" لابن حيان القرطبي، و"أعمال الأعلام" للسان الدين بن الخطيب، و"الذخيرة" لابن بسام الشنتريني، و"نفح الطيب" للمقري؛ حيث أتاحت لنا هذه المصادر محاكمة النصوص الاستشراقية وإعادتها إلى أصلها الواقعي والتاريخي.
- **المراجع الاستشراقية والحديثة** :وتمثلت في المؤلفات الأم للمستشرقين أنفسهم، مثل كتاب "تاريخ حكم العرب في إسبانيا" لكوندي، وكتاب "تاريخ المسلمين في إسبانيا" بمجلداته الأربعة لدوزي، ومؤلف "إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر الميلادي" لليفي بروفنسال، بالإضافة إلى المراجع النقدية العربية المعاصرة التي تخصصت في نقد وتتبع الحركة الاستشراقية. تم فحص هذه المراجع بروح نقدية عالية لبيان مواطن التحامل المنهجي والخبر المزيف، ومواطن الإنصاف العلمي.

العراقيل و الصعوبات:

لم تخلُ مسيرة إعداد هذه المذكرة من عقبات وصعوبات استدعت بذل جهود استثنائية لتخطيها، ومن أبرزها:

1 – صعوبة موضوع الاستشراق بحد ذاته من خلال دراسة ذهنيات المستشرق ومدى التزامه بالموضوعية.. سواء من الجانب الديني او العرقي و التشعب الكبير والتناقض الأيديولوجي الصارخ في الروايات الاستشراقية؛ حيث تطلب الأمر وقتاً طويلاً ومثابرة علمية لفرز وصنف الآراء.

2 – عدم تمكني من اللغة الاسبانية مما شكل صعوبة كبيرة في تفكيك فقرات وافكار كتاب خوسي انطونيو كوندي خاصة باعتبار أنني لم اجده باللغة العربية.

3 – عدم توفر الكتب المتعلقة بالموضوع سواء إليكترونيا او ورقيا .. خاصة للمستشرق خوسي أنطونيو كوندي.

4 – ضيق الوقت، خاصة في ظل الالتزامات المهنية المرتبطة بالوظيفة.

الفصل التمهيدي: التعريف بالأندلس و ماهية الإستشراق

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ الأندلس السياسي

المبحث الثاني: ماهيه الاستشراق

المبحث الثالث: أهم دوافع الاستشراق

تمهيد:

إن ضبط المفاهيم و المصطلحات تعد من اهم الخطوات في البحث العلمي إذ يساعد ذلك على فهم الموضوع و حيتياته و من هذا المنطلق بدأت الفصل التمهيدي الذي يتناول لمحة عن تاريخ الأندلس السياسي بشكل عام، و تعريف الاستشراق باقتضاب، إضافة الى الإشارة لأهم دوافع الاستشراق للكتابة عن تاريخ الأندلس خاصة و التاريخ الاسلامي عامة.

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ الأندلس السياسي

يمثل الوجود العربي الاسلامي في الاندلس مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي حيث امتد وجود الإسلامي نحو ثمانية قرون بدأت مع دخول طارق بن زياد [1]عام 91 للهجرة الى 897 هجري،ويمكن تقسيم مراحل الحكم العربي والإسلامي فيها الى ما يلي:

أولا–عصر الفتح والولاة (92 –138هجري):

يذكر ابن عذاري في كتابه إن تاريخ الأندلس السياسي بدأ مع دخول المسلمين للأندلس وانتزاعها من أيدي الكفار فيقول إن موسى بن نصير افتتحها سنة 91 هجري وهو قول الطبري أيضا ثم دخلها طارق بن زياد لأول مرة سنة 91 هجري ودخل بعده موسى بن نصير سنة 92 هجري، وهناك روايات مختلفة عن فتح طارق الأندلس ففي كتاب ابن عذاري يشير على أن سبب دخول الطريق للأندلس أنه كان واليا لموسى بن نصير في طنجة وامه جاء أحدهم يدعى يوليان[2] إليه ليشتكي ظلم رذريق القوطي فاجابه طارق الى ذلك واستنفر 12,000 من البربر. و قد قيل إن رذريق زحف إلى طارق بقوة في الجبل الذي كان يسكنه فخرج له طارق واقتتلوا جميعا وهزم الذي قتل في وادي الطين وبعدها مضى طارق حتى دخل قرطبة وفتح الأندلس.. وهذا ما ذكره ابن عذاري نقلا عن عيسى بن محمد من ولد أبي مهاجر كما ذكر ابن عذاري قولا آخر في أن السبب وراء دخول طارق للأندلس أن طنجة وسبتة كانتا في مملكة صاحب الأندلس.[3]

وقد دخل موسى بن نصير الى العدوة وكان ذلك في سنة 93 هجري ودخل معه 18,000 من قريش فحاول ان يصل الى المدن التي لم يلتحق بها طارق بن زياد فدلوه الى قلعة زعواق باشبيليا وكان طارق لم يعرج عليها بعد ثم صار الى باجه وفتحها سلميا ولما اقترب من طليطلة خرج اليه طارق وحاول أن يعترض له ولكن في الاخير اعتذر طارق اليه وعاد كمولى له. [4]

1 طارق بن زياد، قائد اسلامي (50- 101هـ) ، فاتح الأندلس سنة 92 هـ (نادير نايف محمد، طارق ابن زياد فاتح الاندلس، مجلة الجندي، تاريخ النشر (2023/05/01

2 يوليان الثان، حاكم سبتة، هو الذي عقد الصلح مع بن نصير، (كتاب قادة فتح الاندلس، محمود شيت، الجزء الاول، 2003، ص 142)

3ابن عذاري المراكشي، محمد بن عذاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، الجزء الثاني، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص 11.

4ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص186.

ويشير ابن عذاري أنه تم فتح قرطبة ثم مالقة ثم غرناطة ثم تقدم الى تدمير (مرسية) وبعدها طليطلة التي كان يعيش فيها اليهود كما فتحت اشبيلية واستمر الفتح من سنة 92 هجري الى سنة 94 هجري. [1]

وفي سنة 136 هجري خرج عبد الرحمن بن معاوية الداخل مختفيا وقاصدا الأندلس. [2]

ثانيا– عصر الامارة الأموية (138 – 316 هجري):

بويع عبد الرحمن الداخل بقرطبة يوم الأضحى سنة 138 هجري ومعه وزراؤه وحجابه وقضاته.[3]

وكان قد أهلك يوسف الفهري وتوفي أيضا الصميل لينفرد الداخل بالحكم. [4]

وفي سنة 150 للهجرة ظهرت فتنة البربر وعادت مرة ثانية سنة 152 هجري.

وفي سنة 157 هجري خرج الأمير عبد الرحمن إلى ناحية الغرب واحتل إشبيلية.[5]

وفي سنة 170 هجري أمر الأمير عبد الرحمن الداخل بتأسيس جامعة قرطبة في مكان الكنيسة وفي سنة 172 هجري توفي عبد الرحمن الداخل.[6]

خلفه ابنه هشام بن عبد الرحمن الملقب بالرضى الذي دخل في حرب شديدة مع أخيه سليمان وهزم الأخير لينفرد هشام بالحكم. [7]

وفي سنة 180 هجري بويع الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية،و ذكر أنه في سنة 199 هجري عمت المجاعة أهل الأندلس ومات الكثير منهم وفي ذات السنة دخل الحكم بن هشام الى طليطلة. [8]

---

1 المصدر السابق، ابن عذاري، ص21.

2 نفسه، ص50

3 المقري التلمساني، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ص45.

4نفسه ص58

5نفسه ص66

6 نفسه ص69

7نفسه ص117

8 نفسه ص88

وفي سنة 202 هجري وقعت حادثة الربض فأخرجهم الحكم بن هشام من الأندلس فتفرقوا فيها ،وفي سنة 206 مرض الحكم وأخذ ابنه عبد الرحمن البيعه.[1]

كما نجد ثورات عديدة من المتمردين في فترة الإمارة الأموية والتي استمرت من 267 هجري الى عقود قاربت سنة 316 هجري وقد ذكرها ابن حيان في كتابه المقتبس اين ذكر وفاة عمر بن حفصون سنة 305 وتصدع وحدتهم إلى نهايتهم 316 هجري وإعلاء خلافة الأمويين عن طريق عبد الرحمن الناصر. [2]

وتوفي سليمان ابن عمر بن حفصون الذي خلفه فيما بعد في ثورة بني حفصون سنة 314 هجري وبعدها غزا ناصر لدين الله سنة 315 هجري مدينة ببشتر. [3]

ثالثا–عصر الخلافة الأموية (316 – 422 هجري):

وفي سنة 316 هجري فتح الناصر مدينة ببشتر 20 محرم 316 هجري لينتهي بذلك تمرد بني حفص.

وفي ذات السنة يعلن عبد الرحمن الناصر لدين الله حقبة جديدة بإعلانه الخلافة الأموية وفي سنة 366 هجري يتولى الخلافة هشام بن الحكم وقد شهد الفتنة البربرية استمرت من 399 إلى 422 هجري. [4]

وفي آخر الخلافة الأموية تولى هشام بن محمد المعتد بالله الأموي سنة 418 هجري وبقي في الحكم قرابة الأربع سنوات، تنتهي فترة الخلافة الأموية سنة 422 هجري ليبدأ عصر ملوك الطوائف من نفس السنة. [5]

1 ابن عذاري، المصدر السابق، ص90

2 نفسه، ص169.

3 نفسه، ص181

4 نفسه، ص283

5نفسه، ص405

رابعا– عصر ملوك الطوائف (422 –479 هجري):

إن الضعف الذي آلت إليه الأندلس خاصة في عصر ملوك الطوائف خاصه اماره بني ذي النون في طليطلة استولى الفونسو على ربع الأندلس دون استعمال السلاح هنا استفاق ملوك الطوائف و استنجدوا بالمرابطين وعلى رأسهم يوسف بن تاشفين. [1]

خامسا– عصر المرابطين وبداية التدخل الأفريقي (479– 541):

وفي سنة 478 هجري وصل ابن تاشفين بجيوشه إلى الأندلس وانتصر على الفونسو السادس [2]والممالك المسيحية في معركة الزلاقة الشهيرة سنة 479 هجري.[3]

سادسا– عصر الموحدين (541 – 609 هجري):

كانت نهاية المرابطين على يد الموحدين في شوال 541 هجري وهنا بدأ الخليفة عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين محاولته لضم الأندلس وتوحيدها مع شمال افريقيا.

دخل عبد المؤمن بن علي الموحدي إلى الأندلس والسعاده مرية التي احتلها الفونسو السابع الملقب بـ السليطين وكان ذلك سنه 552 هجري وبهذا يبدا حكم الموحدين في الأندلس. [4]

بقي جزء من الأندلس تابع للدولة الموحدية الى أن حدثت موقعة العقاب اين انهارت الجبهة الإسلامية بالأندلس وكان ذلك في عهد الخليفة الموحدي أبو محمد عبد الله الناصر الذي اهتم بأحوال افريقيا منذ ان وصل الى الحكم سنة 595 للهجرة وهذا ما شجع ملك قشتالة الفونسو الثامن أن يغير على الاندلس.

وقد غار عليها بتحالف اسباني جمع ملوك قشتالة وليون نافار واراغون اضافة الى قوات ألمانية وفرنسية وبرتغالية ضد المسلمين اين استولى التحالف على قلعة رباح التي كانت تحت حماية القائد الأندلسي أبو الحجاج يوسف بن قادس. [5]

1 حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، دار الرشد، مصر، 1997.

2 ألفونسو السادس ملك قشتالة في عهده تدخل المرابطون، (بنيلي لخضر ، مجلة قبس للدراسات الانسانية العدد 1 ، ج 10، 2026، ص 157)

3 مؤنس، المرجع السابق، ص198.

4 نفسه، ص118.

5 نفسه، ص233

وفي 15 صفر سنة 609 هجري الموافق ل 17 يوليو 1212 حدثت معركة العقاب فانهزم فيها الاندلسيون وقد هلك الوف من خيره محاربي المسلمين ومن البربر وهنا انتهى فصل الموحدين في تاريخ الأندلس.[1]

سابعا– عصر مملكة غرناطة (609 –897هجري):

آخر فصل للمسلمين في الأندلس كان بنهاية مملكة غرناطة آخر معقل للمسلمين وكان ذلك سنة 897 هجري الموافق ل 1492 م وقبل ان نذكر نهايتها نتحدث عن بدايتها وأهميتها في تاريخ الأندلس فبعد نهاية الموحدين في الأندلس بعد موقعة العقاب بقي في الميدان محمد بن يوسف بن نصر الجذامي بن هود و الملقب بالمتوكل الذي تمكن في فترة وجيزة ان يقف امام الضغط النصراني. [2]

قامت مملكة غرناطة سنة 626 هجري وازدهرت في أيام محمد بن يوسف بن نصر. [3]

وقد صمدت غرناطة لما يقارب القرنين إلا أنها انهارت بعد تولي محمد بن أبي الحسن لها أواخر سنة 887 هجري.

وهنا ستظهر شخصيتي فرناندو وإيزابيلا للقضاء نهائيا على مملكة غرناطة وهنا أبرمت معاهدة التسليم مع ملكي قشتالة وليون وأبو عبد الله الزغل في 21 محرم 897 هجري ودخول الملكين الكاثوليكيين فرناندو وإيزابيلا في اثنين يناير 1492 ميلادي الموافق لـ 2 ربيع الأول 897 هجري.ورغم ما تعاهدوا عليه قبل التسليم بابقاء المساجد وانصاف المسلمين الا النصارى نقضوا معاهدة الاستسلام بتحويل مسجد غرناطة إلى كنيسة، وبدء سياسة اضطهاد المسلمين التي انتهت بطردهم نهائياً عام 1609م في عهد الملك فيليب الثالث، ليسدل الستار على الوجود الإسلامي في إسبانيا. [4]

1 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 233.

2 حسين مؤنس، المرجع السابق،، ص 441

3 نفسه، ص444

4نفسه، ص *454-455*

المبحث الثاني: ماهيه الاستشراق

إن مصطلح الاستشراق،مصطلح يستحيل تعريفه بشكل دقيق، ويعرف:

أولا–لغة: مشتقة من كلمة شرق و تعني مشرق الشمس و بالتالي يقصد بالإستشراق هو علم الشرق أو طلب الشرق. [1]

ثانيا–اصطلاحا: يرى **Rudi Paret** أن الاستشراق علم يختص بفقه اللغة

كما اعتمد الكثير من المستشرقين و حتى العرب و المسلمين الى ابراز مصطلح الاستشراق بتعريفات مختلفة فنجد مثلا الانجليزي John Arberry الذي يأخذ بتعريف أوكسفورد الذي يعرف على أن **"المستشرق هو من تبحر في لغات الشرق و أدابه"**

و يعرفه المستشرق الفرنسي **Maxime Rodinson** على أنه الوسيلة التي بها ندرس الشرق، أما عن العرب و المسلمين فالأولى أن نذكر عميد من كتب و عرف الاستشراق و هو ادوارد سعيد الذي وضع عدة تعريفات للاستشراق أهمها:

– أنه اسلوب في التفكير مبني على تميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق و الغرب.

– إن الاستشراق نوع من الاسقاط الغربي على الشرق و إرادة حكم الغرب للشرق.[2]

و يقول ادوارد سعيد أن الاستشراق أسلوب قائم على تمييز جوهري معرفي بين الشرق والغرب ويرى أن التمييز ليس واقعيا بل هو بناء ذهني يرى فيه الغرب نفسه كمركز للسيادة والعقل والتقدم في حين أنه يصور الشرق كتابع ثابت له.[3]

يقول إدوارد سعيد :**"ان الاستشراقه اسلوب من الخطاب قائم على تمييز خاص بين الشرق والغرب وهو مدعوم بمؤسسات ومفردات وصور واجهزه بحثيه وبيوقراطيه واستعماريه "** [4]

[1] هاشم أبو الحسن علي، الاستشراق و الاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد 5، كلية دار العلوم، جامعة المنية، 2025، ص319.

[2] هاشم أبو الحسن علي، المرجع السابق، ص320.

[3] إدوارد سعيد، *الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق*، ترجمة: كمال أبو ديب، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص. 38.

[4] المرجع نفسه، ص 45.

كما يرى أنه مؤسسة منظمة تمنح الغرب سلطة السيطرة على الشرق وإعادة بنائه وإدارة شؤونه من خلال فرض رؤية الغرب عليه.[1]

ويقصد بالاستشراق معرفه الشر وهي ترجمه المصطلح orientalisme اذ ان هناك فرق بين east and orient ، فالاولى تعني الشرق والمقصود به شرق العالم وان كان غير اسلامي ،اما orient فيقصد بها منطقه الشرق الواقعه شرق البحر المتوسط ومن هنا جاء مفرد الاستشراق.

استعمل هذا المصطلح سنة 1766 وبدأ استعماله في انجلترا سنة 1779 ثم انتقل الى الفرنسية سنة 1799 ودخل المعجم الفرنسي سنة 1838 و معجم اكسفورد سنه 1812.[2]

يقول احد المفكرين المعاصرين ان "**الاستشراق هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين بغض النظر عن انتمائه الجغرافيه والديني والفكري ولو لم يكن غربيا** ".[3]

ويعد الاستشراق جزءا من العقل الغربي المهتم بالدراسه الشرقية كما يقول الدكتور بن علي" **بدأ الاستشراق لما أصبح الشرق هما معرفيا لدى الغرب.**" [4]

ويقال إن الشرق الذي يتجلى في الاستشراق هو النظام للتمثيلات مؤطر بطقم كامل من القوى التي قادت الشرق إلى مجال المعرفة الغربية ،كما يرى إدوارد سعيد من خلال كتابه أن الاستشراق هو جهاز ثقافي وهو عدوانية ومحاكمة ومعرفة للشرق الذي يرى الكثير من المستشرقين أنه وجد لأجل الغرب.[5]

الاستشراق ظاهرة ثقافية ومعرفية تغذيها عواطف اكتشاف ذلك المجهول الغامض والمحاط بالرموز التي لا تقرأ حروفه بسهوله،والشرق هو ذلك المجهول في أعماق النفس الأوروبية،ليس مجرد كيان جغرافي.[6]

---

1 المرجع السابق، إدوارد سعيد، *الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق*،ص 45.

2 المرجع السابق، محمد حسن زماني، ، ص 176

3 المرجع السابق، محمد حسن زماني، ، ص 177.

4طاهر بن علي، محاضرة بقسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، تاريخ المقابلة 2025/11/11.

5 مرجع سابق، إدوارد سعيد، *الاستشراق*، ترجمة: محمد عناني، ص. 216.

6 الزين محمد، "جهود المستشرقين الفرنسيين في خدمة تراث الغرب الإسلامي: ليفي بروفنسال نموذجًا"، *مجلة آفاق العلوم*، جامعة الجلفة، جامعة سيدي بلعباس، ص. 113.

كلمة الاستشراق كلمة اصطلاحية لا يراد بها مدلولها اللغوي فيقال استشراق يعني ذهب طالبا متوجها للشرق،أما مفهومه الاصطلاحي فهو طلب علوم الشرق وحضارته واثاره وفنونه وقد أطلقت كلمة مستشرق لاول مره سنة 1630م ،على احد اعضاء الكنيسه الشرقيه ثم أطلقت على من عرف لغات الشرق. وأخذ الاستشراق يهتم في بداية العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشرق والغرب.[1]

وفي الاخير نرى أن الاستشراق اليوم ليس كالامس، الاستشراق اليوم هو مدرسة وعلم وسياسة واقتصاد ،وقد أصبح الاستشراق مرتبطا كل الارتباط بالموروث التاريخي للشخصية الغربية في نظرتها للحضاره العربيه والاسلاميه، كم ارتبط الاستشراق كحركة بالمفهوم الحضاري الغربي الذي استطاع أن يستخدم الثقافة أداة لتحقيق أهدافه.[2]

المبحث الثالث: أهم دوافع الاستشراق

لقد اهتم المستشرقون عموما بالتاريخ الاسلامي فظهر صنفان على ساحة الاستشراق، صنف وجد ليحكم عن الإسلام والمسلمين بأنهم الطاعون الذي انتشر في أوروبا والعالم وصنف آخر وجد ليفند أحكام الصنف الأول ويظهر أحقية الإسلام بنشر رسالة.[3]

اتبع الغرب أساليب وغايات عديدة لتدمير العالم الإسلامي وفرض ثقافته؛ سواء قسرًا بالاستعمار المباشر والاستشراق، أو عبر نخبة وطنية تغربت وعادت لتطعن في أصالة الفكر الإسلامي. وينطلق هذا النهج العدواني للاستشراق من "المركزية الأوروبية" التي تحصر أحقية التمدن في الإنسان الأوروبيوتكمن أهمية البحث في كشف خطورة الاستشراق على التعليم والثقافة في العالم الإسلامي، ورصد التزوير والتدليس المتعمد الذي شوه أسس الفكر الإسلامي عبر "النزعة التأثيرية" والتغريبولتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على المناهج: الوصفي التاريخي، والتحليلي، والمقارن.

وخلصت النتائج إلى أن الغرب يسخر كل أسلحته لإفساد المفاهيم والتراث الإسلامي، مستغلًا وسيلة المقارنة والمفارقة بين تقدم الأمة المسيحية وتأخر المسلمين. [4]

---

[1] محمد فاروق النبهان، *الاستشراق: تعريفه، مدارسه، آثاره*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2012، ص. 11.

[2] نفسه، ص12.

[3] كفاح أحمد محمد، "موقف المستشرقين من الإسلام"، *مجلة التربية والعلم*، مج17، العدد 1، 2010، ص. 124.

[4] مجلة بحوث اسلامية و اجتماعية ،اساليب الاستشراق وغاياته من دراسة الفكر الاسلامي ، نشرت بتاريخ 15 اكتوبر 2011

فالمستشرقون يدرسون القضايا الاسلاميه لغة وتاريخا وتشريعا وتراثا بروح غير علمية تقوم إما على سوء الفهم أو سوء النيه وهم لا يتصورون اي شيء الا في حدود مفاهيم المسيحية وعقليتهم الغربية. [1]

ونفس الدوافع تنطبق نفس الدوافع على تاريخ الاستشراق في الأندلس؛ فقد اتصلت أوروبا بالثقافة الشرقية عن طريق الفتوح الإسلامية والحروب الصليبية بغية التخفيف من حدة المقاومة الإسلامية. وكان فشل الصليبيين دافعاً للمزيد من الاهتمام بالدراسات الشرقية، حيث صوبوا مهامهم أولاً إلى القرآن، ثم رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين، والصحابة، وأخيراً تاريخ الإسلام كله.[2]

وبالعودة إلى عوامل ومناهج الاستشراق عامه نرى أن اختلاف ثقافة الغرب عن الشرق كانت سببا في الاطلاع على ثقافتهم وقد توغل الكثير من المستشرقين في قضايا جزئية وتحقيقات فرعيه افرغ لها جهودهم، وقد بدأوا تعصبهم الديني عن الاسلام فطعنوا صاحب الدعوة والنبوة فقد قال المستشرق الفرنسي كارادي فو"ظل محمد زمنا طويلا معروفا في الغرب معرفة سيئه فلا تكاد توجد خرافة ولا فضاضة الا نسبوها اليه" .[3]

ويضيف كولي فو قائلا "وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب وانتصر الإنجيل على القرآن وما تضمنه من قوانين الأخلاق الساذجة" ،كما وصف كولي الإسلام بالتعصب والقوة وأنه يسمح لأتباعه بالسلب والفجور ويعد من يموت منهم بملذات الجنه بعد القتال.[4]

ومع ذلك نجد بعض المستشرقين الذين أنصفوا الإسلام في بعض كتاباتهم مثل درمنغهام الذي اعترف على أن الإساءة كانت من الغرب على الشرق،والمستشرق الفرنسي كلود إتيان سافاري الذي أقر بأن محمدا أسس عقيدة عالمية تكافئ على الفضيلة وتعاقب على الرذيلة وأن الغربي المتنور يعتبر محمدا من أعظم الرجال الذين ظهروا في التاريخ .[5]

1 المرجع السابق، مجلة البحوث الاسلامية والاجتماعية أساليب الاستشراق (سنة 2011.

2كتاب الاستشراق وجه الإستعمار الفكري ، عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة ،القاهرة مصر ، الطبعة الاولى ،1995، ص ضد177-181

3كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية ،الجزء الاول ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .،ادارة الثقافة ،1985، ص21

4 نفسه، ص22.

5 نفسه، ص24.

ومن المعروف أن المستشرقين اتبعوا مناهج معينة جعلت المسلمين يعرفون تاريخهم ودينهم اكثر ويطرحون أسئلة مثل لماذا نظر الغرب الى الشرق تلك النظره التي تتسم بالكثير من التشويه والتحامل باعتبار أن الاستشراق جاء في كثير من الأحيان لتشويه الإسلام. [1]

ان جمهورا المستشرقين باستثناء القلة القليلة تقف موقف العدو المتربص الذي يبحث عن نقاط الضعف في الاسلام فان لم يجدها اختلقها وتصيد مواطن الزلل ،فان لم يجد لجأ إلى الخبر وزيفه وحاول تشويهه وإذا سألنا أنفسنا عن أسباب ذلك ندرك أن الاستشراق صدر عن أبوين معاديين للإسلام وهما الصليبية والاستعمار وهنا يشكل الإسلام خطرا بالنسبة لهما. [2]

وإذا ما ذهبنا الى مكان الاستشراق متعلقا من الأندلس وجنوب أوروبا نجد الأمر يختلف بعض الشيء والمواقف فيه متعارضة اذ ان المستشرقين المنشغلين بالأندلس والاسبانيين خاصة ينطلقون من مبدأين مختلفين فنجد فريقا يرى أن فترة وجود الإسلام لثمانية قرون تشكل حقبة هامة لا سبيل لتجاهلها في تاريخ شبه جزيرة ايبيريا خاصة أن إسبانيا آنذاك بمختلف طبقاتها وأجناسها كانت تشكل مجتمعا اسلاميا فيبرا هذا الفريق من المستشرقين أن إسبانيا دون احتساب اسلامها فترة الأندلس تعتبر دولة عاطلة لا أمجاد تاريخية لها ولهذا نجد ان هذا الفريق وعلى صغر حجمه الا انه يسير بالقرب من خط الحياد ،أما الفريق الثاني فيقف من الإسلام موقفا عدائيا ويرى حقبة الاندلس الاسلامية ما هي إلا استعمار للشعب الإسباني واغتصاب لأرضه وهذا الفريق للأسف يعتبر كثير العدد عالية الصوت شديد الجلبة،ومن أشهرهم من غير الاسبان واشدهم عداوة للاسلام المستشرق الهولندي رينهارت دوزي الذي سيأتي ذكر مواقفه في الفصول القادمة. ولكي نفهم الاستشراق في الاندلس يجب علينا أن نعرض القصد من ذلك ويعتبر اول من اثار قضية اسبانيا الاسلامية هو خوان أندريس من مؤرخي القرن الثاني عشر الميلادي من خلال كتابه عن أصول وتطور الأدب الأوروبي وهو قص الاسباني ألف كتابا من ثمانية مجلدات عن الأدب والفكر والتاريخ وذكر فضل العرب والمسلمين من منطلق تاريخهم بالأندلس مما أثار حفيظة معاصريه فردوا عليه وكان هذا أول قضية أثيرت عن اسبانيا الاسلامية. [3]

[1] كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية ، المرجع السابق، الجزء الاول ، ص343.
[2] كتاب مناهج المستشرقين ، الجزء الثاني ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،1985. ص278.
[3] نفسه، ص279-280.

كانت الغاية من الاستشراق في الاول معرفه الغرض لحضاره الشرق واستكشاف الثقافات الشرقيه ولكن تطورت الى عده دوافع اهمها :

العامل الديني : فالإسلام بالنسبه للغرب ظاهرة جديره بالدراسه فهو يشكل قوه دينيه متناحمه وفي الوقت نفسه خطر يهدئ الغرب في حال يقظته وهنا الغرب لا ينظر الاسلام نظره حيات كما ان المستشرقين يتفاوتون في الانصاف والموضوعيه تحيه الى ذلك.

العامل السياسي: وهو العامل الذي اعتمده الغرب باعتباره يبين بكل دقه مكونات كل منطقة وخصائصها ومواطن القوة والضعف فيها ولكن يظهر أن تدخل الاستشراق بالسياسة افقد الاستشراق خصوصيته فافتقدت الثقة بالدراسة الاستشراقية من حيث النزاهة. [1]

[1] كتاب الاستشراق تعريفه، مدارسه ،آثاره ،محمد فاروق النبهان ،المنظمة الاسلامية التربية والعلوم والثقافة .، المملكة المغربية،2012 ، ص 15 و 16.

وفي ختام هذا الفصل التمهيدي، يتضح أن الأندلس شكّلت إحدى أبرز الحواضر الإسلامية التي امتد تأثيرها الحضاري والسياسي لقرون طويلة، حيث تعاقبت عليها أنظمة حكم متعددة بدأت بعصر الفتح الإسلامي ثم الإمارة والخلافة الأموية وصولًا إلى عصر ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين، لتنتهي بسقوط مملكة غرناطة سنة 897هـ/1492م، وبذلك انتهى الوجود السياسي الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، رغم استمرار أثره الحضاري والثقافي في أوروبا لعدة قرون.

كما تبيّن أن الاستشراق يُعدّ ظاهرة فكرية وثقافية ارتبطت باهتمام الغرب بدراسة الشرق الإسلامي، وقد تعددت تعريفاته ومجالاته ودوافعه بين الديني والسياسي والعلمي والاستعماري. وقد اختلفت مواقف المستشرقين من الإسلام والحضارة العربية الإسلامية؛ فمنهم من اتخذ موقفًا عدائيًا قائمًا على التشويه والتحامل، ومنهم من حاول دراسة الإسلام بقدر من الموضوعية والإنصاف.

وتوصلنا أيضًا إلى أن الاستشراق في الأندلس ارتبط بطبيعة العلاقة التاريخية بين أوروبا والعالم الإسلامي، خاصة بعد الاحتكاك الحضاري والعسكري الذي عرفته شبه الجزيرة الإيبيرية، مما جعل الأندلس مجالًا مهمًا للدراسات الاستشراقية، سواء بهدف المعرفة العلمية أو لخدمة أهداف دينية وسياسية واستعمارية.

وعليه، فإن دراسة تاريخ الأندلس والاستشراق تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين الشرق والغرب، وتبرز أهمية الوعي بالمناهج التي اعتمدها المستشرقون في تناول التاريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية.

الفصل الأول: التعريف بحياة المستشرقين الثلاثة

المبحث الأول: خوسي انطونيو كوندي José Antonio Conde

المبحث الثاني : المستشرق رينهارت دوزي Reinhart Dozy

المبحث الثالث: ايفاريست ليفي بروفنسال Évariste Lévi-Provençal.

تمهيد:

بما أن عنوان المذكرة له شقان أين يتحدث الاول عن التاريخ السياسي للاندلس و الثاني عن كيف كتب المستشرقون هذا التاريخ، وعليه أرتأيت أن أشير و لو بشكل موجز عن حياة المستشرقين الثلاثة و مناهجهم و خلفياتهم العلمية حتى نرى كيف وظفوا هذه المنهجية على التاريخ السياسي للأندلس.

المبحث الأول: خوسي انطونيو كوندي "José Antonio Conde"

أولا–مولده وتعليمه:

ولد خوسي انطونيو كوندي في بيراليخا(كوينكا) في 28 اكتوبر 1766 م وهو مستشرق اسباني،تلقى تعليمه في جامعه انكالا.[1] (أنظر الملحق 01)

كما تلقى علومه في جامعه شلمانقة. [2]

وقد كان موظفا في المكتبه الملكيه سنه 1795 وفي الفتره ما بين 1796 1797 نشر شروحا لاعمال ثيوقطريس وبيون وسافو ثم اصدر طبعه متوسطه الجوده للنص العربي لكتاب الادريسي وصف اسبانيا سنه 1799 انضم كوندي الى الاكاديميه الاسبانيه عام 1802 ثم اكاديميه التاريخ عام 1804 ثم عين مترجما لجوزيف بونابرت.[3]

وبسبب ارائه السياسيه نفاه الملك فرناند السابع سنه 1814 فعاش في فرنسا في حاله فقر مذقع.[4]

ولم يسمح له بالاقامه في مدريد الى سنه 1816 وبعد سنتين اعيد انتخابه من قبل الاكاديميتين.[5]

ثانيا–اهتماماته ومؤلفاته:

اهتم كوندي بالتاريخ وخاصه تاريخ اسبانيا الاسلاميه فقد عمل سكرتيرا في مكتبه الاسكوريال ومن اهم مؤلفاته:

–تاريخ حكم العرب في اسبانيا سنه 1820 من ثلاث مجلدات ترجم هذا العمل الى الالمانيه والفرنسيه والانجليزية.[6]

---

[1] Enclyclopaedia britannica, volume 6, condé José Antonio, 1911، page 850.

[2] عبد الرحمان يدوي ،موسوعة المستشرقين ، ،دار العلم للملايين،الطبعة الثالثة ،جويلية 1993، بيروت لبنان ، ص 491

[3] Enclyclopaedia britannica،OP، cit، p 850.

4 عبد الرحمان يدوي ،المرجع السابق، ، موسوعة المستشرقين، ص 491.

[5] Enclyclopaedia britannica،OP، cit، p 851.

[6] عبد الرحمان يدوي ،المرجع السابق، ، موسوعة المستشرقين، ص 491.

-خلفاء قرطبه سنه 1820

-في النقود العربيه سنه 1817

-ابو عبد الله بن محمد الشريف الادريسي وصف اسبانيا 1799.

ثالثا:-وفاته:

اتهم كوندي من طرف العديد من المستشرقين على راسهم رينهارت دوزي بانه لم يستند على المخطوطات في الكتابه التاريخيه ولم يكن يتقن اللغه العربيه اضافه الى انه يزيف الوقائع التاريخيه.

وتوفي كوندي في 12 جويليه 1820،وقام بعض اصحابه بدفع تكاليف جنازته ودفنه.[1]

رغم تعرض كوندي الى هذه الانتقادات الشديده الا انه يعتبر اول مؤرخ لاسبانيا حديثه التي تستخدم المصادر العربيه الاصلية.[2]

المبحث الثاني : المستشرق رينهارت دوزي "Reinhart Dozy"

أولا-مولده ونشأته:

اسمه الكامل رينهارت بيتر آن دوزي مستشرق هولندي من أصول فرنسيه ولد في 21 فيفري 1820م بمدينة ليدن،كان والده طبيبا وتوفيت أمه وهو في التاسعة من عمره .[3] (**انظر الملحق 01**)

كان محبا للدراسة ومولع بتعلم اللغات و بالتاريخ والجغرافيا،اتقن اللغه الفرنسيه والانجليزيه والالمانيه والايطاليه،وبدأ بتعلم اللغه العربيه من منزله ثم اخذ يتعلمها على يد ناظر احدى المدارس الثانوية قبل التحاقه بالجامعة.[4]

1عبد الرحمان بدوي ،المرجع السابق، ، موسوعة المستشرقين، ص 491.

2 Enclycopaedia britannica،OP، cit، p 851.

3عبد القادر بوباية، رينهارت دوزي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2022، الصفحة 14.

4 نفسه، ص 19.

نشأ دوزي في بيئة مثقفة بمذهب بروتستانتي، وقد كانت شخصيته صلبه استنادا لكلام أساتذته طوال فترة دراسته ،لقد رجح اساتذته صلابة شخصيته بسبب غياب أمه مما أثر عليه نفسيا.[1]

لفت دوزي انتباه أستاذه دي غيلدر وهو أستاذ محاضر في اللاهوت في المدرسة أين عرض على دوز تعلم اللغه العربيه وبدأ تعلمها على يد أستاذه كما تعمق دوزي في لغات أخرى وبعد اتقانه للغة العربية أين تعلم اللغة العبرية والكلدانية والسريانية على يد البروفيسور ويجرز الذي وجهه إلى دراسة التاريخ والتعمق في اللغة العربية وكذلك قام بتعلم اللغه الاسبانيه حتى يتعرف على تاريخ الاندلس.[2]

ثانيا–بداياته واهتماماته الاستشراقية :

التحق دوزي بالجامعه سنه 1837 من بليدن أين اعلنت الجامعه مسابقة اقامتها عن دراسة الملابس العربية فشارك دوزي بها [3]. في 16 ديسمبر 1841 وتحصل على الجائزه يوم 20 نوفمبر 1843م. [4]

وفي صيف 1844 قام دوزي برحله مع زوجته الى المانيا ووصل الى مدينه غوثا التي كان بها مكتبه حافله بنفائس المخطوطات العربيه فاقام بها ثمانيه ايام وجد بها الجزء الثالث من كتاب الذخيره في اخبار الجزيره لابن الشنتريني وبعدها سافر الى انجلترا سنه 1845.[5]

كما انه كلف بعمل فهرس للمخطوطات العربيه في مكتبه ليدن فصدر الجزء الاول والثاني بعنوان فهرس المخطوطات الشرقيه في مكتبه جامعه ليدن سنه 1851 كما ان له كتابا بعنوان تعليقات على بعض المخطوطات العربيه صدر بين عامين 1847 -1851. [6]

[1] ، عبد القادر بوباية، المرجع السابق ص14.

[2] Ezad Azraai jamsari , and others, Reinhart Dozy (1820-1883) ,Andalus historian from the Netherlands, asian social science, vol 10 n6, 2014, page 63-65.

[3] عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق ، موسوعة المستشرقين ، ص 258.

[4] عبد القادر بوباية ، المرجع السابق، ، ص22.

[5] عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق ، موسوعة المستشرقين ص 259.

[6] نفسه، ص261.

اخرج كتابا بعنوان معجم مفصل باسماء الملابس عند العرب وتحصل بعدها على درجة الدكتوراه من خلال معالجته لكتاب اخبار بني عباد وقد ترجم تاريخ بني زيان في تلمسان وكان مخطوطا سنة 1844.[1]

ابتداء من سنة 1851 سيتفرغ دوزي لتأليف أحد مؤلفاته في تاريخ الاسلام في الاندلس وسيستغرق ذلك نحو 10 سنوات وهو تاريخ المسلمين في اسبانيا اين يغطي الفترة الممتده من سنه 92 هجري الى 711 هجري وقد ترجم الى عدة لغات نظرا لاهميته.[2]

لقد تخصص دوزي في تاريخ وحضارة الاندلس وقد اعتمد في عمله على البحث التاريخي وتحليل المحتوى من خلال تحليل المصادر الأولية والمعاصره كان دوزي مؤرخا دقيقا ينتقي مصادره بعناية ثم عين دوزي أستاذا للتاريخ في جامعة ليدن كما اختير دوزي مراسلا في قسم التاريخ بالاكاديمية في مدريد اضافه الى انه كان عضوا في الاكاديميه الملكيه للعلوم في كوبنهاغن ومراسلا في اكاديمية العلوم في سانت بيتر سبرغ حصل دوزي على وسام قائد من رتبة كارلوس الثالث ملك اسبانيا سنه 1853 تقديرا لمجهوداته واهتم دوزي بالتاريخ الاسلامي عامة والأندلس خاصة.[3]

يقول دوزي عن كتاب تاريخ المسلمين إسبانيا:"**ظل تاريخ اسبانيا وتاريخ المسلمين بها بصفة خاصه دراسه المفضلة وشغلي الشاغل في كل ساعة لمدة 20 عاما...فقط قضيت جزءا من عمري في جمع المعلومات التي كانت مبعثرة في جميع مكتبات أوروبا وفحصها ومقارنتها ببعضها البعض...وعلى كل حال فإنني اقدم الى الجمهور هذا التاريخ بحذر شديد** ".[4]

ثالثا– وفاته:

لم يتوقف دوزي عن التأليف حتى وافته المنيه يوم 29 افريل 1883 بمدينة ليدن ،وهو في عمره 63 سنة وكان ذلك قبل انعقاد مؤتمر المستشرقين الذي كان سيترأسه ولكن مع ذلك بقي صوته حاضرا باعتباره من أكبر المستشرقين.[5]

---

1 عبد الرحمان بدوي ،المرجع السابق،موسوعة المستشرقين، ص259.

2 عبد القادر بوباية ، المرجع السابق، ، ص30.

3 مجلة العلوم الإجتماعية الاسياوية ،المجلد 10، العدد 6، المركز الكندي العلوم و التعليم ، 2014 إلى 2024

4 عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 76.

5 نفسه، ص38.

وفي الاخير نرى أن رينهارت كان عالما ومستشرقا مشهورا بأعماله العلمية في التاريخ الأندلسي خاصة ،وهذا باعتماده على المخطوطات او المصادر التي عايشت الفتره التي كانت انذاك الى جانب المصادر والمراجع المسيحيه الاوروبيه.[1]

لقد انتقد دوزي عمل صديقه دون باسكوال دي غايانوس لكتاب بعنوان تاريخ الاسره الحاكمه الاسلاميه في اسبانيا وهو ترجمه لكتاب نفح الطيب للمقري.[2]

رابعا– أهم مؤلفاته عن تاريخ الاندلس:

-معجم الملابس عند العرب سنة 1845م

-دراسه حول تاريخ العباديين الجزء الاول صدر سنه من 1846 والجزء الثاني صدر سنه 1852 ،اما الجزء الثالث فقد صدر سنه 1863م.

-تاريخ العرب في الاندلس

-الخلافه الامويه في قرطبه

-نقده لكتاب السياده في اسبانيا لخوسي انطونيو كوندي

-ترجمه البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب الذي الفه ابن عذاري المراكشي

-معجم الملابس عند العرب سنه 1845

-بحوث في تاريخ اسبانيا خلال العصور الوسطى 1849

-كتاب تاريخ مسلمي إسبانيا سنة 1861م يتكون من أربع مجلدات وهذا أهم كتاب عمل عليه دوزي،المجلد الأول كان بعنوان الحروب الأهلية ويتألف 16 فصل ويركز في هذا الجزء على الصراع على السلطة بين العرب اليمنيين وعرب القيسيه ثم ينتقل إلى فتح اسبانيا من قبل العرب والبربر والتنافس بينهما على السيطرة.[3]

[1] مجلة العلوم الإجتماعية الاسياوية ، المرجع السابق، ص38.

[2] Ezad Azraai jamsari , and others, Reinhart Dozy ، ،op، cit ،P 66.

[3] عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين، المرجع السابق، ص261.

أما المجلد الثاني فكان بعنوان: المسيحيون والمنشقون ويحتوي على 18 فصلا أن تحدث دوزي على حكم القوط الغربيين والصراعات التي كانت موجودة قبل وصول الإسلام ثم عرج على الدولة الاموية في عهد الولاة و العاصمه قرطبه.. كما أشار لمحاولة سعي المولدين والمسيحيين لطرد المسلمين والمجازر التي ارتكبوها أما المجلد الثالث فهو بعنوان الخلافة احتوى 18 فصلا أين قدم تاريخا لعصر الخلافة بدءا من عبد الرحمن الثالث حتى خلافته هشام الثاني ثم الدور الذي لعبه الحجاج وصولا الى تراجع مؤسسة الخلافة.

-له مقال عن تاريخ الاسلام بعنوان: **Essai sur l'histoire de l'islamisme 1879**.[1]

المبحث الثالث: ايفاريست ليفي بروفنسال "Évariste Lévi-Provençal".

أولا-مولده و اهتمامه بتاريخ الأندلس:

ولد ليفي بروفنسال في مدينة الجزائر العاصمة سنة 1894م من اسره يهوديه وأخذ تعليمه من ثانوية قسنطينة ثم دخل جامعة الجزائر تتلمذ على يد عدة أساتذة منهم René bassat و شيشرون كما نال شهادة ليسانس من كلية الآداب بالجزائر التحق بالجيش الفرنسي وجرح في معركة الدردنيل فنقل الى مصر ومنها إلى المغرب اين عمل في الدراسات العليا المغربية في الرباط وعين استاذا بها سنه 1921 ثم مديرا لها من 1926 الى 1935 اين قدم هناك رسالة الدكتوراه بعنوان مؤرخوا الشرفاء.[2]

هناك اشاعات عديدة على اسم ليفي بروفنسال فهناك كثير من يرون على أن هذا هو اسم شهرة فقط ،أما اسمه فهو بوخوش نسبة لليهود شمال افريقيا كما ان اصدقائه كانوا ينادونه بالدون جوليان كما أن هناك من المؤرخين من ينكرون حتى اصوله اليهودية ولكن الاصح والمؤكد هو أنه كان قد ولد وعاش في الجزائر.[3]

[1] عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين، المرجع السابق، ص261.

[2] جهود المستشرقين الفرنسيين في خدمة تراث الغرب الاسلامي (ليفي بروفنسال نموذجا) ،مجلة آفاق العلوم،جامعة الجلفة ،الدكتور الزين محمد ،العدد السابع ،2017،ص 115

[3] David, j, wassertein , Evariste Lévi provençal, and the historiography of iberian islam in martin kramer, the jewish discovery of islam, center for middle Eastern studies2009, page277.

يعتبر المستشرق الفرنسي بروفنسال من الشخصيات التي اعتمدت على المخطوطات العربيه سنوات طويلة جدا كما كان قريبا من السلطة وقتها فقد كان ضابطا في الشؤون الإسلامية قسم وقته بين الجزائر والرباط ليعمل أستاذا في البلدين ثم عمل بجامعة السوربون كما عمل في تصنيف المخطوطات العربية في خزانة الرباط.[1] **(أنظر الملحق 02)**

كان بروفنسال مهتما بمراكش وبلهجتها وملابس ان اتسعى ليشمل اسبانيا الاسلاميه حيث انه ادرك انه لا يمكن الفصل بين تاريخ المغرب وتاريخ اسبانيا.[2]

لقد كان بروفنسال مهتما بالتاريخ ووسع اهتماماته بتاريخ المسلمين في اسبانيا فاصدر سنه 1932 كتابه اسبانيا الاسلاميه في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي قد اهتم بالاحداث التاريخيه السياسيه والحياه الاجتماعية،كما كان هذا من تاريخ العربي والحضاره الاسلاميه بالجزائر بدءا من 1928 وحتى مدرسا بمعهد الدراسات الاسلاميه بباريس.[3]

منذ 1861 لم يكن اي مستشرق قد اقدم على وضع تاريخ مفصل حول الوجود العربي الاسلامي في الاندلس وكان اخر مؤلف في ذلك المجال قد صدر في ذلك العام فواضعه كان المستشرق الهولندي لنهار تو دوزي واكمل هذا العمل بطريقه أحدث ليفي بروفنسال ففي كتابه تاريخ اسبانيا المسلمه الذي قسمه مؤلفه الى سبعه فصول تناول فيها 400 عام من تاريخ تلك المنطقه بدءا بوصول العرب اليها وصولا الى خروجهم منها. [4]

يعتبر بروفنسال من اهم المستشرقين الذين كان لهم الفضل في جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها خاصه بعد ان غابت الدراسات الشرقيه ذلك الوقت فقد كان له دور كبير في كشف امهات الكتب في الاندلس وباعتبار انه كان يسكن في المغرب الاسلامي فقد ساعده ذلك في زياره المكتبات والوصول الى المخطوطات خاصه ان دول المغربي كانت تحت الاستعمار انذاك.[5]

---

1 مجلة البحث العلمي،يصدرها المعهد الجامعي للبحث العلمي ،الرباط،العدد 42، 1994-1995، ص 54.

2 عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين ، المرجع السابق، ص52

3 جهود المستشرقين الفرنسيين ، المرجع السابق، ص 116

4 نفسه، ص 137.

5 جوبر، ليلى، ولعمارة، نورة .مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغرب الإسلامي .مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، الصفحة 42.

ومن اهم العوامل التي ساعدت بروفنسال في تحقيق مخطوطاته وجود اعداد كبيره من مخطوطات العربيه في مكتبات أوروبا.[1]

ولا ينكر بروفنسال ان الاندلس ازدهرت في وقت بعض خلفائها.

ثانيا– لمحة عن منهجه:

إن النزعة العلمية هي ما جعلت بروفنسال يكتب عن تاريخ العرب والأندلس ولكن أضيفت لهذه النزعة ترعرعه في بيئة شرقية خاصة أنه ولد في الجزائر وعاش ودرس فيها وهذا السبب الثاني والاهم الذي جعله يكتب عن تاريخ الأندلس. [2]

لقد تعمق بروفنسال أكثر من أي شخص على مصادر المخطوطات لتاريخ إسبانيا الإسلامية.[3]

وقد كانت التطورات السياسية في المانيا اثر واضح على مسيرة بروفنسال المهنية فمع سقوط فرنسا تأثر ليفي بذلك.[4]

قد اعتمد ليفي بروفنسال بشكل رئيسي على المقدمة اين يكتب مقدمة قصيرة يصف فيها عمله ويقارن محتوى الكتاب بمصادر أخرى مثل ما فعل في كتاب صفة جزيرة الأندلس للحميري كما اعتمد بروفنسال على الإيجاز ووضع شروحات ورموز كلما يذكر اعتماده على النسخ وكيفية حصوله عليها.[5]

وبهذا فقد عرف عن ليفي بروفنسال النزعة العلمية في اغلب كتاباته الاستشراقية رغم بعض الاخطاء والتحامل فلم يترك للمصادفه مجالا وقد كانت أعماله علمية تعتمد على تحقيق التراث والتبويب والفهرسة بغض النظر على دوافع ذلك.[6]

---

1 جوبر، ليلى، ولعمارة، نورة. مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغربي، المرجع السابق، الصفحة 49

2 جهود المستشرقين الفرنسيين، المرجع السابق، الصفحة 139.

3 ، David wassertein Evariste ،Op.cit ،page 277

4 Lbid، p 279.

5 أحمد عبد الرحيم السايح، *كتاب الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي*، ط3، دار المصريين، لبنان، 1996، ص.ص. 40-41.

6جوبر، ليلى، ولعمارة، نورة. مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغربي، المرجع السابق، الصفحة 49.

كما اهتم ليفي بروفنسال على كتب النوازل وقام باستنطاقها لما لها من أهمية كبيرة في المعلومات فقد اعتمد بروفنسال على كتاب الأحكام الكبرى لمؤلفه ابن سهل عند كتابته تاريخ إسبانيا مسلمة.[1]

اعتبر بروفنسال مستشرقا معتدلا فقط ألف العديد من الكتب منها تاريخ الاندلس الاسلامية واعادة قراءة طوق الحمام لابن حزم ووصف جديد لمنارة الإسكندرية وغرناطة المسلمة الحضاره العربيه بإسبانيا وجهته فرنسا إلى مكتبة الاسكوريال سنة 1923 وكلفته بوضع قائمة المخطوطات التي تعود معظمها إلى خزانة السلطان زايد وتمكن من خلال ذلك من الاتصال بالعديد من المستشرقين الإسبان ومعرفة ما نشروه وعثوره على مخططات قيمة.[2]

ولتحقيقه للعديد من المخطوطات والكتب مثل البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي كتاب الرقيق القيرواني والوراق اضافة الى اعتماده على كتاب لسان الدين بن الخطيب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وهذا ما جعل كتبه ذات قيمة تاريخية.[3]

ثالثا:وفاته وأهم مؤلفاته عن تاريخ الاندلس :

توفي قناص المخطوطات المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال في شهر مارس من سنه 1956 مخلفا وراءه مكتبه غنيه من المؤلفات. [4]

من أهمها في تاريخ الأندلس :

-تاريخ اسبانيا الاسلاميه من ثلاثه اجزاء

-اسبانيا المسلمه في القرن العاشر الميلادي (مؤسسات الحياه الاقتصاديه والاجتماعيه)

- تاريخ حكم العرب باسبانيا [5] **(أنظر الملحق 3)**

---

[1] جوبر، ليلى، ولعمارة، نورة. مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغربي، المرجع السابق، الصفحة 44.

[2] مجلة البحث العلمي ، المرجع السابق، ، الصفحة 37-38.

[3] نفسه، الصفحة 39.

[4] إبراهيم القاري بوتشيش، "إشكالية التحقيق الاستشراقي للتراث الأندلسي من خلال نموذج تحقيق ليفي بروفنسال: رسالة الحسبة لابن عبدون"، مجلة كلية الآداب، جامعة عبد الملك السعدي، تيطوان، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 1987، ص. 110.

[5] عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين، المرجع السابق، ص520.

-تحقيقه لكتاب المقتبس لابن حيان القرطبي

-تحقيقه للبيان المغرب لابن عذاري المراكشي

-مذكرات الامير عبدالله آخر ملوك بني زيري في غرناطة

-رسائل أندلسية (عهد الخلافة) لأبحاثه مثل عمارة جامع قرطبة. [1]

ان اعادة نشر كتاب تاريخ مسلمي إسبانيا لدوزي من قبل بروفنسال لم يكن مجرد إعادة نشر وإنما كان بمثابة كتاب جديد من ست مجلدات وقد استغرق منه المجلد الاول لوحده سنتين لاكماله وقد كان عمله عظيما جدا مقابل ان الاسبان لم يكتب تاريخا عاما للمسلمين في الأندلس وذلك بسبب الذاتية في سرد الحقائق. [2]

ومن خلال ما سبق، يتضح أن المستشرقين الثلاثة: خوسي أنطونيو كوندي، ورينهارت دوزي، وإيفاريست ليفي بروفنسال، قد أسهموا بشكل كبير في دراسة تاريخ الأندلس وجمع وتحقيق مصادره العربية، رغم اختلاف مناهجهم ومواقفهم الفكرية. فقد اعتمد بعضهم على المخطوطات الأصلية والتحقيق العلمي، بينما تأثرت كتابات البعض الآخر بخلفيات دينية أو فكرية انعكست على نظرتهم للتاريخ الإسلامي. ومع ذلك، تبقى أعمالهم من أهم الدراسات الاستشراقية التي تناولت تاريخ الأندلس والحضارة الإسلامية في إسبانيا، لما قدمته من مادة علمية ومصادر تاريخية ساعدت الباحثين في دراسة هذا الجانب من التاريخ الإسلامي.

.

[1] عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين، المرجع السابق، ص520.

[2] David wassertein Evariste ، page 280

الفصل الثاني: الحكم الأموي في الأندلس في كتابات المستشرقين الثلاثة (92– 422 هجري)

المبحث الأول: عصر الفتح والولاة (92– 138 هجري)

المبحث الثاني : عصر الإمارة الأموية (138 –316 هجري)

المبحث الثالث: (عصر الخلافة 316–422)

تمهيد:

عاش الإسلام بالأندلس مايقارب ثمانية قرون و قد مر بمراحل عديدة تراوحت بين القوة و الضعف وفي هذا الفصل سنتطرق الى بداية الحكم الأموي الى عصر الخلافة في كتابات المستشرقين الثلاثة من خلال الجانب السياسي و حتى العسكري الذي جمع بين جيش المسلمين و الممالك المسيحية في الأندلس الاسلامية.

المبحث الأول: عصر الفتح والولاة:

أولا- في نظر خوسيه انطونيو كوندي: "José Antonio Conde"

يفهم من كتابات كوندي أن عصر الفتح و الولاة بدأ من القائد طارق ابن زياد سنة 92 هجري -711 ميلادي.

و بدأ هذه الحمله عبر المضيق ونزلوا في الجزيره الخضراء وقد ابدى المسيحيون بعض المقاومه ولكن انسحبوا فيما بعد وهنا تحصن طارق مع رجاله في الجبل والذي سمي باسمه فيما بعد.[1]

وأشار كوندي على أن طارق بن زياد احرق سفنه لكي لا تعود جيوشه الى افريقيا املا بالبقاء في الأندلس و فتحها اسلاميا.[2]

و يفهم أيضا من كتابات كوندي أن القائد موسى بن نصير واصل الفتح بداية من سنة 93 هجري مستعينا بإبنه عبد العزيز.[3]

و يعتقد ان كوندي اعتمد في سرد هذه الاحداث من خلال عده مصادر اهمها ابن حيان القوطي وابن الابار القضاعي ومحمد بن موسى الرازي حيث يسرد ايضا ويقول ان عبد العزيز بن موسى بن نصير قد ابرم معاهده في 4 رجب 94 هجري تضمنت منح الامان لتدمير واهله مقابل الجزية.[4]

ثانيا- في كتب رينهارت دوزي :

يرى دوزي عصر الفتح والولاة ان اسبانيا كانوا قد تراجعت في زمن القوط الغربيين بسبب الخيانات المتكرره.

وكان يحكمها انذاك يوليان الذي ارسل ابنته الى طليطره لتنشا فيها ولكن الملك القوطي لذريق لم يضعها وشانها مما جعلها يوليان يطلب من ابن نصير ان يفتح اسبانيا وتعهد ان يجعل سفونه تحت امراته وبعد ان استاذن موسى بن نصير من الخليفه الوليد بعث ابي زرع طريف مع 400 رجل و 100 فارس في اربع سفن جهزها يوليان فوصل الجزيره الخضراء في 91 هجري.[5]

---

[1] Historia de la dominacien, de los arabes en espana, josé antotonio conde, imprenta, ylibertia esponota cale anchaK 1844, page 138.

[2] نفسه، 140.

[3] نفسه 145.

[4] نفسه 170

[5] رينهات دوزي، المسلمون في الاندلس، ترجمة الدكتور حسن الحبشي، مطابع الهيئة المصرية العامة ، الجزء الاول، 1998، ص 43.

بعدها اغتنم ابن نصير اشتغال لدراك باخماد ثورته فبعث مولاه طارق بن زياد ومعه 7000 مسلم معظمهم من البربر وصاحبهم يوليان في نفس السفن التي ركبوها قبلا اذ لم يكن المسلمين صفوان سواها وقد جمع طارق اصحابه على الجبل الذي يسمى اليوم باسمه بعدها وصل طارق الى البحيره ولم يستطع طارق ان يعود بجيشه الى افريقيا فامده موسى ب 5000 رجل من البربر فاصبح عددهم 12,000 اوقد كان عددهم قليل مقارنه بجيش لذريق غير ان هذا الاخير كان قد تفشى في جيشه الخيانه مما ساعد المسلمين.

يصف دوزي ان لذريق كان له اعداء كثر ارادوا الاطاحه به ولما استدعاهم لحربه ضد العرب المسلمين لبوا النداء ولكن ارادوا الاطاحه به في المعركه حتى يتسنى لهم الحكم ولكن النهايه كانت غير ذلك فقد تم تسليم وطنهم للعرب فوق ارادتهم وكان ذلك في معركه عند شاطئ بكة،في 92 هجري الموافق ل 19 جويليه 711 م ،عندها ولا الامراء التابعين للذريق عن المعركه وتركوه وجيشه ففر من المعركه وقيل انه كان من ضمن القتلى واغتلم طارق هذه الفرصه وبدا يتوغل في البلاد على عكس ما امره موسى بن نصير وانتصر طارق مره اخرى وزحف نحو طليطله وخضعت له البيرا،ثم استول العرب على قرطبه ادخال اليهود المسيحيين في طليطلة. [1]

ويقول دوزي ان موسى بن نصير حصل طارق بن زياد لفتحه الاندلس فصمم ان يذهب الى اسبانيا عبر المضيق في شهر رمضان 93 هجري مع ما يقارب 18,000 عربي اين استولى على مدينه شدرنة وقرمونه التي استولوا عليها ليلا وتعب العرب في الاستيلاء على اشبيليه ولكنهم دخلوها بعد حصار دام للشهور وكان ذلك في شهر رمضان 94 هجري .

وزحف فيما بعد موسى بن نصير الى طليطلة، يقول دوزي ان المسيحيون في بعض المناطق مثل مرضى كانوا يتمتعون بكل املاكهم على عكس ما كانت في عهد القوطيين وكان ذلك مقابل دفع الجزيه والتي كان قدرها 48 درهم عن الغني و14 درهما على المتوسط و12 درهم على العامل ورفع ذلك عن النساء والاطفال والرهبان والمرضى والمتسولين.[2]

[1] رينهات دوزي، المرجع االسابق، ، الجزء الأول 44.

2 نفسه ، ص 48.

ثالثا– في رأي ليفي بروفنسال: " Évariste Lévi-Provençal "

يقول ليفي بروفنسال من خلال كتابه الحضاره العربيه في اسبانيا ان البحر المتوسط اصبح بحيره اسلاميه وفقد صادرت في التجاره والمبادلات الفكريه مع العالم اللاتيني اشاره منه ان الاسلام ادخل مناطق المتوسط بما فيها اسبانيا الى عصر الظلام اين تقلصت الدول الاوروبيه حسب كما يصف ان اوروبا المتعبه اصبحت ملزمه بمواجهه اسلام يتدفق حيويه وهنا يبدا العصر الوسيط.[1]

ويشار على ان بروفنسال اعتمد هذا الراي من خلال ما تداوله المؤرخون ولكن من خلال كتابه المذكور سابقا يذكر البرافنسال ان الاندلس هي المكان الوحيد الذي اجتمعت فيه العلاقات الاسلاميه المسيحيه كضروره كما اشار ان فتره الفتح قد ابقت على المسيحيين في القرن الاول ولكن بعدها اصبح اسبانيون يدخلون الى الاسلام افواجا لما تمتعوا فيه بنظام مالي افضل اما النصارى الذين بقوا على دينهم فقد كانوا مزدهرين حينها وبقيت لهم كنائسهم وكانوا يخضعون لاشراف الدوله الامويه الاسلاميه،يذكر بروفنسال ان العلاقات الاسلاميه المسيحيه تعدت دخول الاسلام للمنطقه،الى العلاقات الزوجيه فيذكر ان ارمله لذريق المسماة آيلا قد تزوجت من عبد العزيز ابن القائد موسى بن نصير كما ان عبد الرحمن الناصر يعتبر حفيده اميره مسيحيه اسمها eniga ،وتزوج الحاجب المنصور بن ابي عامر من احدى بنات شانجا الثاني.[2]

يرى بروفنسال من خلال كتابه تاريخ اسبانيا الاسلاميه ان استلاء المسلمين على الاندلس قد اثار دهشه وفزع الغرب المسيحي وتحير مؤرخوا العصور الوسطى في تحديد ظروف التي هيأت لذلك ،ويرجع بروفنسال فتح إسبانيا إسلاميا الى الحظ الذي حالف المسلمين خاصه بعد تراجعي وضعف اسبانيا القوطيه.[3]

1 ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الاندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1990، ص 98

2 المرجع نفسه، ص 102.

3 ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (711– 1031) ، ترجمة الى الاسبانية (ايميليو جارسيا غوميز) ترجمة الى اللغة العربية، علي عبد الرؤوف البمبي و اخرون ، مراجعة صلاح فضل، المجلس الاعلى للثقافة، 2000، مصر، الطبعة الثالثة لمجلد مدريد، 1967 ، ص44

يقول بروفنسال ان حملات الفتح كانت بسبب طمع المسلمين في الاعراض الخصبه الخضراء والمدن العتيقه على خلاف مناطق السود الأفريقية ، وقد وافق بروفنسال روايه دوزي في سرده لقصه يوليان مع موسى بن نصير،ان يوليان زين لموسى بن نصير الاستيلاء على الجزيره الايبيرية ويقول بروفنسال ان ذلك حدث في رمضان 91 هجري الموافق لجويليه 710 م ،كما يروي بروفنسال الحادثه في انها وقعت مع 400 مقاتل مسلم منهم 100 فارس تحت امراه القائد البربري طريف بن مالك اين اجتازوا المضيق باربعة سفن زودها لهم يوليان،ليعود الجيش الاسلامي بالغنائم وجمله من المسيحيات الفاتنات مما ادى بموسى بن نصير ان يعيد الكره عن طريق قائده طارق بن زياد حاكم طنجه ورفقه فيها الكونت يوليان كمستشار سياسي في رجب وشعبان 92 هجري الموافق لافريل وماي 711 م، وعبر طارق بن زياد مضيق وكان في جيشه 7000 رجل معظمهم بربر. [1]

المبحث الثاني: عصر الإمارة الأموية (138 –316 هجري):

في هذا المبحث سنعالج قضيتين من خلال عدسة المستشرقين الثلاثة و هما :

أولا– عبدالرحمن الداخل :

1– عبد الرحمن الداخل(صقر قريش) في كتابات أنطونيو كوندي :

من خلال كتاب كوندي يفهم أن عبد الرحمان الداخل كان وقتها بمدينة تيهرت ثم عرض عليه أن يحكم الأندلس، كما يرى كوندي أن جيش الداخل كان قد هزم عدوه في معركة جرت بينه و بين يوسف الفهري و كان ذلك سنة 138 هجري.[2]

ويقول كوندي أنه بعد هزيمة جيش الفهري سلم قرطبة لعبد الرحمان الداخل سنة 141 هجري ، الا انه فيما بعد نقض المعاهدة ليقتل يوسف الفهري سنة 142 هجري على يد الجيس الاسلامي بأمر من عبد الرحمان الداخل.[3]

[1] ليفي بروفنسال ، المرجع السابق،، ص 51.

[2] , josé antotonio conde ،OP ، Cit ، P، 331.

[3] Lbid ، P 343.

2- عبد الرحمان الداخل من خلال عدسة رينهارت دوزي :

يرى رينهارت دوزي من خلال كتابه المسلمون في الاندلس ان عصا الإمارة وتأسيس الدولة قد بدأ مع عبد الرحمن الداخل ولكن ازدهر أكثر في عهد عبد الرحمن بن الحكم.[1]

وكان يقول إن البلد آنذاك كانت غير مستقرة فقد كانت مدينة ماردا دائمة الثورة وكذلك بالنسبة لطليطلة، يقول دوزي أن الحاكم عبد الرحمن الداخل كان قد احتال على طليطلة أين باغتهم وأبرم النيران في جميع دور الجبال التي كانت بالمدينة وقد شهد هذه الحادثة واحدا من العلوج يقال له هاشم الذي غادر قرطبة ليعود الى وطنه طليطلة وأخذ يتصيد جنود الحاكم عبد الرحمن رغبة في الانتقام وكان ذلك سنه 214 هجري.

كما يذكر رينهارت دوزي ان طليطلة بقيت مستقله عن الحاكم عبد الرحمن الداخل مدة ثمانية أعوام رغم محاولاته الكثيرة لدخولها والاستيلاء عليها ولكن في يوم 16 يونيو 837 ميلادي الموافق ل 223 هجري سقطت طليطلة في يد عبد الرحمن أين اخذ الرهائن وأعاد بناء حصن عمروس.[2]

يرى دوزي من خلال كتابه أن عبد الرحمن الداخل كان طاغية ولا تاخذه رحمة لا على عربي ولا على بربري،فقد واجه الجميع ويرى أيضا أن الجميع كانوا يلعنونه سرا ولم يرغب أبدا في خدمته وهذا التحامل من دوزي على شخصية عبد الرحمن الداخل صقر قريش،أنسته أنه قد أسس أعظم دولة إسلامية، غرب العالم الاسلامي وان الصرامة آنذاك كانت تقتضي ذلك فقد كانت الأندلس آنذاك تعيش فوضى سياسية قبل مجيء صقر قريش.

3- عبد الرحمن الداخل في رأي ليفي بروفنسال:

وعلى النقيض تماما يرى بروفنسال ان السياسة التسامح والتصالح التي كان عليها ابن معاوية و عفوه عن خصومه ،كسبته محبة من طرف أهل الأندلس،وقد ذاع صيت عبد الرحمن الداخل في المغرب وحتى في بلاد المشرق وهذا ما شجعهم من شد الرحال إلى الأندلس وكان ذلك بدءا وكان من بين الوافدين الأندلس عبد الملك بن عمر بن مروان.[3]

---

[1] رينهات دوزي ، المرجع السابق ص 80.

[2] رينهات دوزي ،المرجع السابق، ص 80-81.

2- أحمد يونسي، ، موقف المؤرخ المستشرق رينهارت دوزي من دتاريخ الدولة الاموية بالاندلس، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية الانسانية، المجلد 07، العدد 2، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة، 2021، تاريخ النشر 2021/12/25، ص434.

[3] ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، المرجع السابق، ص 106.

ويقول بروفنسال ان الاماره لعبد الرحمن بن معاوية جاءت بعد إسقاط يوسف الفهري اين اعلن ابن معاوية أنه أمير على الأندلس بعد صلاة الجمعة.[1]

يرى بروفنسال ان تاريخ الامارة الاموية بالأندلس يشبه الى حد كبير تاريخ الدول الاسلامية الأخرى أو الدول المسيحية خلال العصر الوسيط،ويرى بروفنسال ان تأسيس الإمارة الأموية على يد عبد الرحمن الداخل صقر قريش قد حتمت عليه عدة أشياء حتى يستطيع السيطرة على المنطقة فبدأ بتشكيل الجيش وطرد كل من يتهاون في ذلك،كما عمل على جلب الأمويين الفارين من العباسيين ليضمن الولاء في المنطقة. ولم يكتف بذلك بل حاول استمالة المهزومين في معركة المصارة حتى يثبت للأندلسيين أنه حاكم عادل و جاء ليكرس أواصر الأخوة والترابط بين أطياف المجتمع.[2]

ويرى بروفنسال أن الفترة الاولى من تأسيس الإمارة شابتها العديد من الاحداث خاصه في فتره عبد الرحمن الداخل الذي كان له عدوان على السلطة وهما يوسف الفهري والصميل اللذان لم يقفا مكتوفي الأيدي، وحاول استرجاع الحكم من عبد الرحمن الداخل،ولكنهما فشلا في ذلك،وهنا استطاع عبد الرحمن توطيد حكمه وبدأ يسمح بلعن العباسيين على منابر المساجد. ويناقض بروفنسال موقفه في كتابه إذ يقول إن حكم عبد الرحمن الداخل غابت فيه لغة الحوار والتفاهم مع المتمردين وعليه فإن خلال حكمه فرض هيمنته بالقوة عن طريق ممارسته للسلطة الاستبدادية،وأراد بذلك أن يعلم العرب والبربر أنه لن يفلت من العقاب أي أحد تمرد على سلطته،ويكمل رأيه فيقول إن فترة إمارة الداخل شهدت صراعا مع العرب اليمنيين جزءا كبيرا من تاريخ حكمه وهؤلاء قد شاركوا ضد الداخل في عدة مؤامرات ،من بينها المؤامرة التي قام بها العلاء بن المغيث الذي تمرد على صقر قريش، بعد رفعه العلم الأسود وهو شعار العباسيين في منطقة باجة البرتغالية. [3]

[1] السيد عبد العزيز سالم،كتاب تاريخ المسلمين و أثارهم في الاندلس من الفتح العربي الى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة ، مطبعة الانتصار، مصر ، 1997، ص192.

[2] ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، المرجع سابق، ، ص 111.

[3] نفسه، ص 113.

ومن أخطر الثورات التي كانت ضد الداخل -يقول بروفنسال-هي ثورة البربر بقيادة شقيا بن عبد الواحد،التي اندلعت سنة 151 هجري ولم يتم القضاء عليه إلا سنة 160 هجري،ورغم أن شقيا، كان قد استولى على الكثير من مناطق الا ان الداخل كان قد تحالف مع زعيم بربري آخر يدعى أبو زعبل وبهذا استطاع أن يطيح بشقيا سنة 160 هجري. [1]

ومن جانب آخر يقول بروفنسال ان داخل لم يهتم بالقرابة الأسرية ليرسخ ملكه،بل اعتمد على الصداقات اكثر، ودليله في ذلك ما حدث لعبيد الله بن حيان(ابن اخت الداخل)،الذي أراد أن يبعده عن العرش فلقي مصرعه،و ابن أخيه الوليد الذي اتفق مع ابن الصميل هذيل وكان مصرعه الموت أيضا، أما عن الممالك المسيحية، فيقول بروفنسال، أن أكبر تهديد مسيحية كان يؤرق عبد الرحمن الداخل جاءه من مملكة أشتوريس.

يشير بروفنسال أنه في عهد عبد الرحمن الداخل قد تم فرض الجزية على أهل الذمة، وقد استدل على ذلك بنص المعاهدة التي جمعت بين الإمارة الأموية والرهبان المسيحيين.[2]

بالرغم من اعتدال بروفنسال في كتاباته الاستشراقية ورغم أنه اعتمد في الكثير من الاحيان على المخطوطات والمصادر الا انه احيانا تحامل على بعض الاحداث والمخطوطات كحملة شارلمان على اسبانيا والمذبحة، التي حدثت سنة 778 ميلادي، 161 هجري، أين وصف فيها المخطوطات العربية بأنها غير دقيقة، كما وصف بروفينسال زعماء العربي آنذاك في فترة الامارة بأنهم كانوا معدومي الضمير وما يهمهم في ذلك حسبه ان يتم السيطرة على شمال إسبانيا وقد ذكر خاصه في حملة شارلمان على سرقسطة.

يرى بروفنسال أن هناك معاهدة ذكرها المقري عن بن حيان، جاء فيها طلب عبد الرحمن من كارل ملك الافرنج السلم والمصاهرة، وهنا يقف بروفنسال موقف الناقد لهذه الأحداث التي وردت عن المصادر الفرنسية ، و يدلل كلامه على أن مقولة أحد المحللين العرب أين قال" أن علماء التاريخ الفرنسي يخلطون الأوراق" وهذا بإشارة منه أن السلم لم يكن يجمع بين ملك الإفرنج والعرب.[3]

---

[1] نفسه، ص115.

[2] ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية ،المرجع السابق، ، ص 117.

[3] نفسه، ص 119.

يرى بروفنسال أن قرطبة والأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل قد ارتقت من كونها محافظة الى امارة مستقلة بذاتها، وهي نقطة قوة أظهرها الداخل، وأكمل حديثه في أن عبد الرحمن الداخل كان قد كون جيشا كبيرا أغلبه من المرتزقة و من البربر ورقيق أوروبا ما يقارب عددهم نحو الأربعين ألفا.

،كما يشير من خلال مواقفه،أن عبد الرحمن الداخل كان يحاول القضاء على العباسيين تماما،فجهز جيشا موجها لدمشق إلا أن الأحداث السياسية وحالة التمرد في سرقسطة آنذاك حال دون فعله لذلك.[1]

رغم أن بروفنسال ينهي موقفه من إمارة عبد الرحمن الداخل في أنه لم يعد يستطع السيطره على إمارته، وأنه قبل وفاته كان سكان جيراندا، قد قاموا بتسليم مدينتهم للسلطة الافرنجية وهذا ما لم تذكره المصادر العربية –حسبه– أين وصف هذه الروايات أنها خاطئة.

ورغم اعتراف بروفنسال بتميز عبد الرحمن الداخل في الكثير من المواقف،خاصة بعد أن أصبحت قرطبة العاصمة الاسلامية. ويقول أن المولدين كانوا يعيشون حياة سلام في عهد الداخل وهذا عائد في غالب ظنه، أنهم استحسنوا العدالة التي كانت آنذاك وخافوا من عودة التعسف القوطي ،اذ يشيد بروفنسال ان الحاكمه صقر قريش كان قد مجد من طرف المشارقة والأندلسيين ليقول فيه بروفنسال " وبكل جدارة واستحقاق يمكن اعتبار عبد الرحمان الأول واحدا من أفضل من حكموا الأندلس.[2]

ثانيا– تمرد بني حفصون :

1– ثورة بني حفصون في رأي كوندي:

يفهم من خلال نصوص كوندي في كتابه ان تمرد ابن حفصون بدأ مع عمر و قال انه قام بمذبحة قتل فيها زيد ابن قاسم حفيد الخليفة الأموي سنة 252 هجري.[3]

[1] المرجع السابق، ليفي بروفنسال، ص125.
[2] نفسه ص128.
[3] , josé antotonio conde ،OP ، Cit ، P، **541.**

ويشير أيضا من خلال مافهمت من نصوصه أن ثورة بني حفصون قد دامت الى خلافة عبد الرحمان الناصر أين تم الاشتباك بين جيش الناصر و جيش المتمردين .[1]

و في الاخير يشير كوندي في كتابه أنه تم القضاء على المتمردين ليعود الخليفة الناصر الى قرطبة محتفلا. [2]

وكان كوندي قد ذكر وفاة عمر بن حفصون سنة 270 هجري وانتقل التمرد لابنه غالب اين هزم غالب وابيد على يد الوزير ابو عثمان سنة 296 هجري.[3]

2– ثورة بني حفصون في عين دوزي:

يذكر دوزي عن الثورة قبل أن تبدأ أن حفصون رجل شريف وان اسمه حفص ولكن الزياده المتمثلة في حفصون أضافها جيرانه ومعارفه وهي دليل على الشرف ولكن ابنه عمر كان عكسه تماما فقد كان بغيضا ميالا للشجار منذ صغره فقد كان كثيرا ما يحمل الى البيت وهو جريح والدم يسيل من وجهه وقد ذكر انه تشاجر يوما مع احد جيرانه فقتله ولهذا حمله والده خوفا عليه وغادر نحو جبال رندا.[4]

يقول دوزي ان عمر ابن حفصون احترف اللصوصيه وبعد ان قبض عليه من طرف الدولة و جلده نفض والده يديه من صلاحه فغادر عمر الى افريقيا ووصل الى تيهرت وصدفه قابل اندلسيا جاء لطرازة ثوبه فتبادلا الحديث وعرف انه عمر بن حفصون فقال له العجوز "**تعسا لك اتحسب انك هارب من الفاقة بهذا العمل ارجع الى بلدك وقاتل،وكن خصما عنيدا للأمويين وستحكم شعبا كبيرا.**" [5]

عاد عمر بن حفصون إلى الأندلس ولكن لم يعلم والده فذهب الى عمه وافضل ما قاله له العجوز وهنا وافقه عمه وامده ب 40 فلاحا تحت سيطرته وقد اتخذ عمر بن حفصون حصنه رومانيا يسمى بالكاسول ليختبئ به مع أصحابه وبعدها بدأ عمر بشن الهجمات على منطقة ريا.[6]

---

[1] josé antotonio conde ،OP ، Cit ، P، **547**

[2] lbid ، .550

[3] Lbid، 667.

[4] رينهارت دوزي، المسلمون في الاندلس، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 142.

[5] نفسه، ص 143.

[6] نفسه، ص 145

وكان ذلك بين 267 و 268 هجري،حاول الوالي الجديد على المنطقة أن يعقد هدنة مع عمر وقد سمع السلطان أن عمر قائد ممتاز فعرض عليه انخراط في في جنده فرب عمر ذلك ولكن لم يحظى عمر بتقدير من كانوا مع الحاشية فعاود الرجوع الى الجبل مع أصحابه وكان ذلك سنة 271 هجري.

ولم يعد عمر بن حفصون لصا وانما اصبح قائدا من جيش الاسباني في الجنوب ويقال انه جمع كل مواطنيه المسلمين والنصارى وخطب فيهم بقوله " لقد عنافكم السلطان وانتزع اموالكم محملكم فوق طاقتكم و أذلكم العرب وأستعبدوكم وانا اريد ان اقوم بثاركم وأخرجكم من عبوديتهم" ،يشير دازي على أن أصحاب عمر أحبوه واطاعوه طاعة عمياء فقد كان يهاجم معهم كأصغر جندي وقد استتب الأمن في جبال بوبشترو التي كان يعيش فيها مع أصحابه وذلك لعدالته وطيبته .[1]

كان لعمر اربعه ابناء وهم جعفر وسليمان وعبد الرحمن وحفص،اما سليمان فقد استسلم في رمضان من عام 305 هجري وانخرط في الجيش السلطان الناصر عبد الرحمن لقربه من المخطوطات والقلم على السيف والحروب أما جعفر فقد خرج من المسيحية وعاد إلى الإسلام وهذا ما أدى بالنصارى إلى التآمر عليه وقتلوه سنة 308 للهجرة.[2]

ليعود سليمان ويقف الى جانب النصارى ولكنه لم يبق كثيرا فقط قتل في ذي الحجة 314 هجري ونكلوا بجثته وقد فصلوا رأسه وذراعيه وساقيه،ولما قتل سليمان خلفه أخوه حفص ،ولكنه حوصر في ربيع الثاني 315 هجري وصمد حفص بن عمر بن حفصون ستة أشهر، إلا أنه في الأخير استسلم في ذي القعدة من سنة 316 هجري واحتلت البلد ونقل حفص إلى قرطبة لينخرط في جيش الغالب.[3]

3- تمرد بني حفصون من خلال عدسة بروفنسال:

يذكر بروفنسال من خلال كتابه أن جماعة من المولدين والبربر في مناطق جبلية جنوب الاندلس ،بدأوا تمردا على امير قرطبة ويذكر أن المتمردين وصل صوتهم الى العديد من المناطق من بينها روندا ومالقة وحتى اقليم الجزائر وكان ذلك سنة 265 هجري من خلال عمر بن حفصون ،لذي كان والده

1 رينهارت دوزي، المرجع السابق ،المسلمون في الاندلس، الجزء الأول، ص 145.
2 نفسه، 231.
3 رينهارت دوزي، المرجع السابق ،المسلمون في الاندلس، الجزء الأول ص 232.

من أثرياء الريف الذين اعتنقوا الاسلام حديثا ولم يرض ابن حفصون على النظام الذي كان سائدا آنذاك..قبل تمرد عمر كان قد اختبأ في منطقة جبلية تبعد عن روندا بحوالي 40 كلم لأنه قتل شخصا وهو في شجار معه فكون بعدها جماعته هناك وبدا بالسرقة وقطع الطريق بعدها فر إلى تيهرت وعمل هناك عند صديق له كحائك ،الى انا راه شخص من اسبانيا ،وخاف عمر ان يتم فضحه للامام الذي كان معه فرأى أن يعود الى موطنه فساعده عمه في امداده بعصابة صغيره كقطاع الطرق بعدها استوطن في جبل يسمى ببشتر ولم يستطع الأمويون القضاء عليه في الاول ،فاستغل عمر بن حفصون الوضع الداخلي للأندلس غير المستقر بسبب ابن مروان الجليقي أين استطاع ابن حفصون ان يثبت نفسه في منطقة برباط. [1]

لم يكتف ابن حفصون بقطعه للطرق وإنما حاول تكوين امارة مستقلة فاستولى على قرية أوتا و كومارس وفي سنة 272 خرج ابن حفصون ليساعد متمردا آخر اسمه حارث بن حمدون، إلا أنه صادف حصارا ضربه عليه الجيش الأموي بقيادة المنذر ابن الامير لمدة شهرين إلى أن وصل نبأ وفاة والد الأمير فرجع عائدا إلى قرطبة. [2]

وبعد تولى عبد الرحمن الثالث الإمارة الأموية بدأ بتضييق الخناق على المتمردين ومن بينهم ابن حفصون اين استعادة العديد من الحصون والمناطق المستولى عليها ،بالمقابل أصاب المرض عمر بن حفصون ولم يعد يشكل خطرا كبيرا فقد بات منشغلا بمرضه فقط كما اعتزل داخل كنيسة ببشتر وفي ربيع الاول 305 هجري خريف 917 ميلادي توفي عمر بن حفصون على مسيحيته.[3]

ترك ابن حفصون أربعة أبناء وهم جعفر ارخيتيا(ابنته) التي بقيت على مسيحيتها الا ان اولاده الثلاث سليمان وعبد الرحمن استمروا على الاسلام،حذا جعفر ابن عمر بن حفصون حد ووالده واستمر في التمرد الى ان قوه الامير عبد الرحمن الثالث العسكريه اجبرته ان يوقع معه هدنة وكان ذلك في 28 ذو الحجة 306 هجري بعد ان استولى الجيش الاموي على قلعة دوس امانتس،وفي 13 جمادى الثانية 308 هجري أغتيل جعفر بن عمر بن حفصون ودفن ببشتر على الطريقة المسيحية الى جانب

1ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية، المرجع سابق، ص 245.

[2] نفسه، ص246.

[3]المرجع سابق، ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية، الجزء الاول، ص 329

والده،جاء في مكانه أخوه سليمان بن عمرو بن حفصون الذي بدا بالتمرد هو الاخر على الإمارة الأموية، ودارت معارك بين الطرفين إلى سنة 314 هجري اين تم القبض على سليمان وقطع رأسه وأرسل جسده المشوه الى قرطبة اين علق على باب السدة. اخيرا لم يتبق من ابناء عمر إلا حفص،الذي حاول هو الآخر أن يتمرد الا انه تأكد ان لا فائدة ترجى من ذلك فكتب الى الأمير عبد الرحمن الثالث الناصر يعرض عليه الاستسلام وكان ذلك 22 ذو القعدة 315 هجري الموافق ل 19 يناير 928 ميلادي وانضم حفص الى صفوف جيش المسلمين اما اخته ارخيتيا ،فقد كرست نفسها داخل دير لتصبح زاهدة ولكنها أعدمت سنة 937 ميلادي بسبب ردتها على الإسلام. [1]

1 المرجع نفسه، ص 332.

المبحث الثالث: عصر الخلافة الأموية (316– 422 هجري):

نتطرق في هذا المبحث إلى شخصيتين مهمتين في عصر الخلافة الأموية من خلال كتابات المستشرقين الثلاثة على النحو الاتي:

أولا– عبد الرحمن الناصر

1– عبد الرحمن الناصر في كتابات كوندي:

يفهم من خلال كتاب كوندي أن عبد الرحمان الناصر قد أخضع المتمردين خاصة متمردي ابن حفصون و كسب قلوب الشعوب بعد إنهاء المظالم في عهده.[1]

اضافة الى انه اعلن الخلافة الأموية عقب القضاء على المتمردين في احتفالات كبيرة سنة 316 هجري.[2]

2 – عبد الرحمن الناصر في كتابات دوزي:

يذكر دوزي أن عبد الرحمن الناصر وجد نفسه في بداية حكمه مضطرا لمجابهة أهل ليون وكان ذلك سنة 302 هجري ضد الملك اوردينيو الثاني،ويقول دوزي عن عبد الرحمن الناصر أنه قد انهزم في حرب مع ملك ليان وقتل فيها قائده ابن أبي عبده الذي تم تعليق راسه الى جانب رأس خنزير بري وكان ذلك سنة 304 هجري.[3]

إلا أن الناصر عين بدر بن أحمد قائدا للجيش مرة أخرى وأرسل الى سكان الحدود يطلب منهم أن ينضموا الى الجيش لغسل عار المذبح التي وقعت سنة 324 هجري ،لينتصر الناصر مع جيشه الإسلامي في حرب حدثت بين ثلاثة وخمسة ربيع الأول سنة 306 هجري في مكان يقال له ماطونيا.[4]

ويذكر دوزي أن المسلمين كانوا قد قتلوا جميع المسيحيين الذين احتموا في الجبال ، كما يذكر ان المسلمين كانوا يفخرون بما احرقوه واستولوا على كل الاماكن واخذوا المؤن فكان في معسكرهم من يبيع القمح بسعر التراب كما احرقوا جزءا كبيرا من المؤونه حينما عجزوا عن حملها.[5]

---

[1] josé antotonio conde ،OP ، Cit ، page .641

[2] Lbid p 647.

[3] رينهارت دوزي ،المسلمون في الاندلس ،ترجمة حسن الحبشي ،الجزء الثاني ،الهيئة المصرية العامة العامة ،مصر 1994،ص23.

[4] نفسه، ص.26

[5] نفسه، ص 27.

كان الناصر مستمرا في الانتصارات بجيشه الاسلامي رغم ان النصارى كانوا يواجهونه كل ما سنحت لهم الفرصة أما عن الخلافة فيقول دوزي ان عبد الرحمن الناصر امر رعيته ان يدعى بالخليفة الأموي ابتداء من يوم الجمعة 16 يناير 929 الموافق ل 317 هجري مقرونا باسم أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وهو بذلك يعلن انفصاله كليا عن الخلافة العباسية.[1]

لقد اشاد دوزي بالخليفة عبد الرحمن الناصر خلال فترة حكمه فيقول في كتابه ان هذا الخليفة تخطى الكثير من العقبات وانقذ بلاد الأندلس فقد عمها الرخاء وقد كانت قبله مشرفة على الإفلاس كما ازدهرت الصناعة والزراعة والتجارة والفنون والمعارف في عهده وشهدت قرطبة في عهده تقدما كبيرا في المجال الصناعي والتجاري،يقول دوزي عن الخليفة عبدالرحمن الناصر أنه كان من اهم الخلفاء الذين حكموا الأندلس فقد كانت فترة حكمه مزدهرة، الى ان يصل الى وفاته اين يقول دوزي أن علة اصابت عبد الرحمن الناصر فلفظ انفاسه الاخيره في 3 رمضان 350 هجري الموافق ل 16 أكتوبر 961 ميلادي وهو في السبعين من عمره بعد أن حكم ما يقارب 49 سنة.[2]

2. عبد الرحمن الناصر في نظر بروفنسال:

يقول بروفنسال أن عبد الرحمن الناصر كان بملامح أوروبية آسيوية إضافة إلى انه جمع خصال رجل مثقف والاخلاق الحميده فقط كان مهذبا ورحيما وكان ذكيا وفطنا تقلد منصب الأمير في واحد ربيع الاول 300 هجري 16 أكتوبر 912 ميلادي.[3]

حقق عبد الرحمن الناصر يقول بروفنسال العديد من الانتصارات العسكرية حيث استعاد كراكويل التي كانت في قبضة البربر وهزم ابن ذي النون كما سجل في سجل عبد الرحمن الناصر انتصاره على متمردي ابن حفصون نهائيا سنة 315 هجري اين أصبحت بعدها الأندلس تعيش في سلام تام،وفي عام 308 هجري بدأت حملته المعروفة بحملة (مويث)،للوصول إلى طليطلة،ولقاء حاكمها مطرف بن عبد الرحمن اين حاصرها جيش المسلمين لمدة سنتين حاول راميرو الثاني ملك ليون ان يساعد اهالي طليطلة إلا أن جيشه هزم أمام جيش عبد الرحمن الناصر.[4]

[1] رينهارت دوزي ،المسلمون في الاندلس ،ترجمة حسن الحبشي ،الجزء الثاني ،الهيئة المصرية العامة العامة ،مصر 1994،ص30.
[2] نفسه، ص56.
[3] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، تاريخ إسبانيا الاسلامية، ص324.
[4] نفسه، ص 335.

لم يستطع أهل طليطلة المقاومة أكثر ليدخلها عبد الرحمن الناصر في 25 رجب 320 هجري 932 ميلادي وبهذا فقد عبدالرحمن ببشتر و بطليوس و طليطلة ،ولم يكتف عبد الرحمن الناصر بارضاخ الأندلس ليحول شمال المغرب الى اقليم تابع للخلافة الأموية ويمنع بها وصول الفاطميين.[1]

يذكر بروفنسال أن مؤرخي العرب ذكروا بشكل مبالغ فيه الإنجازات التي قام بها عبد الرحمن الناصر غير أن هذه الإنجازات في نظر بروفنسال، كانت قليلة جدا ولم تكن الأراضي ذات قيمة فيقول ايضا عن امير قرطبة الخليفه عبد الرحمن الناصر انه لم يكن طموحا بالتوسع ويرى بروفنسال أن الناصر قد اتخذ أكبر قرار في حياته عندما اعلن عن نهاية الإمارة الأموية وإعلان الخلافة كما اعلن على لقب أمير المؤمنين ثم أضاف فيما بعد الى اسمه عبد الرحمن الناصر لدين الله يارب في الأول ليتحول فيه فترته الأخيرة الى خليفة مستبد رغم ان فترته كانت لدى الأمويين لها تاريخ واستحقاق إلى وفاته.[2]

في 15 من أكتوبر 961 ميلادى 2 رمضان 350 هجري توفي عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله في مدينة الزهراء ونقل جثمانه بطلب من الحكم الثاني الى قصر قرطبه ليتم دفنه الى جوار اسلافه.[3]

ثانيا– المنصور بن أبي عامر

1– المنصور بن أبي عامر في نظر كوندي:

يفهم من كتاب كوندي أن شخصية الحاجب المنصور بن ابي عامر كانت قوية جدا و مع ذلك كان ولاؤه للخليفة هشام الثاني.[4]

كما يشير كوندي أن الحاجب المنصور بن ابي عامر قد تولى منصب امين المواريث و أصبح قاضيا بعدها سنة 969م[5]

---

[1] ليفي بروفنسال، المرجع السابق، تاريخ إسبانيا الاسلامية ، ص356.

[2] نفسه، ص414.

[3] ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية*، المجلد الثاني، الجزء الثاني، *الفن والعمارة*، ليوبولدو توريس بلباس، ترجمة علي عبد الرؤوف النبي وآخرون، مراجعة صلاح فضل، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، الصفحة 122.

[4] José Antonio Condé, *Historia de la dominación de los árabes en España*, deuxième partie, Imprenta Calle Ancha ،Madrid ،1821 ،page 47.

[5] Lbid ،p 78.

يتحدث كوندي عن الحاجب أنه لم يهزم في معاركه التي قاربت الخمسين معركة ضد الممالك المسيحية كما يشير أن الحاجب المنصور كانت له السلطة المطلقة في عهد الخليفة هشام الثاني رغم ولائه له .[1]

و في الاخير يشير كوندي أن المنصور اصبح يمثل السلطة المطلقة، والفعلية في الأندلس ورغم أنه كان ولائه تاما للخليفة هشام الثاني إلا انه كان يمثل السلطة المطلقة للأندلس ،توفي المنصور في مدينة سالم خلال عودته من إحدى غزواته وكان ذلك سنة 392 هجري. [2]

2–المنصور بن أبي عامر في رأي دوزي:

كان المنصور بن أبي عامر في نظر دوزي شخصيه طموحه فمنذ شبابه كان يحلم بتقلد مناصب عليا في الخلافة الأموية فقد بدأ بوظيفة صغيرة في محكمة قرطبة ثم عينته السلطانة صبح مشرفا على املاك عبد الرحمن بمرتب شهري قدره 15 دينارا وكان عمره آنذاك 26 عاما.

وصل المنصور بن أبي عامر إلى رتبة الحاجب وقد اصبح المنصور يعلم بجميع تحركات الخليفة هشام بن عبد الحكم اذ لم يترك فرصة تمر دون ان يعلم بها المنصور فأصبح كأسير له ،ولهذا أشاع ابن أبي عامر أن الخليفة ابن الحكم قد سلمه مقاليد الحكم حتى يتفرغ لواجباته الدينية،ويقال من خلال كتاب دوزي ان ابن أبي عامر لم يكن مهتما بالمغرب إلا أنه كان لطيفا معهم عندما يسألونه شيئا ويذكر دوزي ان قوة وحكمة ابن ابي عامر جعلت من بعض الجنود في الممالك الإسبانية مثل مملكة ليون وقشتالة ونافار وقد طلبوا الانضمام اليه بعد اغرائه لهم برواتب ضخمة اضافة الى الرفق اللين والكرم والانصاف الذي تعامل بهم الحاجب معهم وكانوا قد حرموا من هذه المعامله في وطنهم،بل وقد تعدت معاملته المنصفة للرعايا ومن بينهم النصارى بأن منحهم يوما أحد راحه لهم كونهم نصارى كما وقف دائما بجانب المسيحيين في حال خصامهم مع المسلمين وهكذا فقد تعلق الاندلسيون والبربر وحتى النصارى به وبعدله.[3]

[1] José Antonio Condé ,cit، OP ، *Historia de la dominación de los árabes en España*, deuxième partie ، p79.
[2] Lbid، p 89.
[3] دوزي، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص114.

تعرض المنصور بن ابي عامر لمرض لم يتفق الأطباء على تشخيصه وعرف انه لن ينجو من الموت هذه المرة، فظل محمولا على ظهر الرجال مده 14 يوم خلالها كان يخشى ان يموت وتقوم ثورة بعده وعليه دعا ابنه البكر عبد الملك وألقى عليه تعاليمه ووصاياه وفي آخر المطاف جمع قياده وهو لا يستطيع حمل نفسه وبعدها لم يلبس اللفظ انفاسه الاخيره مساء الاثنين 27 رمضان 392 هجري ودفن في مدينة سالم وذهب الذي غار أكثر من 50 حمله على النصارى ولم يهزم فيها ابدا. [1]

3– المنصور بن أبي عامر في كتابات بروفنسال:

يشير بروفنسال ان الخلافة الاسلاميه عرفت انحرافا كبيرا بعد ان اصبح الخليفة ضعيفا واخذ مكانه شخص ديكتاتوري وهو الحاجب المنصور بن أبي عامر الذي انتقل من مجرد موظف صغير بطموح لا حدود له و اراده حديديه و حنكه سياسيه وقدره عسكرية لا جدال فيها،أين وصل بذلك الى اعلى القمم وقام بالانقلاب على منافسيه و أشار بروفنسال ،على انه كان اكثر حنكة وقوه من عبد الرحمن الناصر فقد أعاد تنظيم الجيش وانهى الخلافات العرقيه واشار على أن المنصور لم يكن مجرد حاجب فقط فقد كان خليفة الاصلي من خلال سلطته وقوته اما الخليفه هشام،فقد وصفه بروفنسال على انه كان دميه في يدي الحاجب المنصور.

يشير بروفنسال على ان الروايات التي طالت الحاجب ليست كلها صحيحه واشار ان ابن حيان قد خصص جزءا كاملا للتحدث عن المنصور وابنائه وينتقد بروفنسال أنه رغم ما تحدث عنه في الكتابات العربية أمثال بن حيان ،وابن بسام وابن عذاري ،ولسان الدين الخطيب عن شخصية ابن ابي عامر إلا أنه لم يصل الى كفاءة هذا الرجل لذلك شكك في روايته.[2]

استطاع المنصور أن يصل إلى بلاط القصر في عهد الخليفة هشام الثاني، ولم يكتف بذلك فقد حول هذه الحنكة الى القوة العسكرية أين اكتسب ثقة البلاط ،بعد أن شارك في الاستيلاء على قلعة تسمى (mola) تقع في مدريد، وعلى قول بروفنسال فقد تم منحه بعد هذه الموقعة اسم (صاحب المدينة) وهذا الأمر أدى إلى اكتسابه شعبية بين أهالي قرطبة.[3]

---

[1] ، José Antonio Condé, CiT ،OP ،*Historia de la dominación de los árabes en España* ، P146.

[2] ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الاسلامية، الجزء الثاني، المرجع السابق، ، ص446.

[3] نفسه ص446.

استطاع المنصور ان يتقلد منصب الحاجب بل وان يسيطر على السلطة خاصة وأن الخليفة ذلك الوقت لم يكن قد وصل الى سن الرشد بعد وروى محاولات امه صبح التي كانت هي من اذاعت صيت المنصور قبل ذلك الا انها لم تستطيع ان تجاريه فيما بعد خاصة وان المنصوره كان يحترم ظاهريا السلطه المطلقه للخليفة ولكي يتعين عليه فرض سلطته المطلقة نقل مقر الإدارة إلى خارج القصر وخارج قرطبة ذهب الى مينيا قرب مدينة الزهراء ليطلق عليها فيما بعد العامرية ويشير بروفنسال ان الروايات التي طالت الحاجب المنصور لم تكن دقيقه تماما وهنا يشيد بما وصل اليه المستشرق دازي في رسم صوره تقريبيه عن المنصور الذي نعته بروفنسال بالديكتاتور.[1]

يعترف بروفنسال ان الاندلس في وقت الحاجب كانت تعيش حياة الرفاهية والسلم الداخلي كما يشير الى أن هذا كان عائدا إلى إلغاء المنصور للخليفة هشام الثاني تماما وكان القائد غالب يرى على أن المنصوره قد تجاوز حده في السلطة و أهان بذلك الدولة الأموية ولما أحس بذلك استدعى إلى جيشه قوات من البربر في شمال افريقيا كان لهم الولاء التام للحاجب المنصور اين خلق بذلك جيشا إسلاميا بنواة متمثلة من قوات البربر والمرتزقه المسيحيين وهذا ما يراه بروفنسال خرقا واضحا للمنصور للجيش الاسلامي،ويذكر بروفنسال أن المنصوره خرج ليزيح اخر من كان من معارضيه وهو القائد غالب فكان ذلك يوم 20 محرم 371 هجري الموافق ل 8 جويلية 981 بجيش مكون من الغلمان المسيحيين وأفضل العناصر القرطبيه (جيش الخضرة) اضافة الى القوات البربرية بقيادة القائد البربري جعفر بن علي والقائد الأراغوني ابو الحواس توفي القائد غالب في هذه المعركة وهنا كان قد ذاع صيته أكثر وضمه لقبين الى القابه وهما(السيد) و(مالك كريم).[2]

يشكك بروفنسال أن النشاط العسكري الذي قارب او تعدى الخمسين حملة عسكرية ضد المسيحيين لم يهزم في اي واحده منها إذ يراها غير منطقية لغياب معلومات تفصيلية عن حملاته مثل حملته على سرقسطة سنة 371 هجري، وحملته على شنت باقي سنة 387 هجري ،غير معروفة التفاصيل.[3]

---

[1] بروفنسال، المرجع السابق، تاريخ اسبانيا الاسلامية، الجزء الاول،ص459.

[2] نفسه، ص462.

[3] نفسه، ص464.

يجزم بروفنسال أن المنصوره في حملته الأشهر santiago سنة 387 للهجرة لم يكتف فيها بإنزال العقوبات على حاكمها برمودو الثاني)،بل إنه أغار على مملكة ليان واحرق مزارعها والمحاصيل التي بها واسرع العديد منهم وانه اراد اهانه العنصر المسيحي حسبه إذ دنس الأماكن المقدسة للمسيحيين،يصف بروفنسال المنصور بالديكتاتوري المسلم الذي استولى على الممالك المسيحية بل ودمرها وسرقها الى ان يصل الى آخر حملة قام بها المنصور في اقليم ريوخ التابع لقشتالة يقول بروفنسال أن المنصور بعد هذه الحملة اقترب منه الموت بسبب تقدم سنه الذي تجاوز الستين عاما وقيل على أنه كان مريضا ويتالم ولكن لم يفصح المؤرخون عن هذه الالام،كما يرى بروفنسال المنصور بعد أن أحس بقرب نهايته طلب من بناته شراء كفن له وهي رواية يشكك فيها وعند وصوله إلى مدينة السالم ببضعة أيام وفتح المنية هناك في 27 رمضان 392 هجري الموافق 11 أوت 1002،ودفن حسب وصيته في صحن قصر مدينة سالم.[1]

[1] بروفنسال، المرجع السابق، تاريخ اسبانيا الاسلامية، الجزء الاول، ص474.

الفصل الثالث: عصر ملوك الطوائف و تدخل المرابطين و الموحدين مع صمود مملكة غرناطة في كتابات المستشرقين الثلاثة (422-897 هجري)

المبحث الأول: عصر ملوك الطوائف (422- 479 هجري)

المبحث الثاني :عصر المرابطين والموحدين (479-609 هجري)

المبحث الثالث: مملكة غرناطة(635-897 هجري)

تمهيد

لم يكن العصر الأموي هو فقط ما ميز الاندلس الاسلامي فقد امتد تاريخها السياسي و العسكري ليشمل بعض مناطق الغرب الاسلامي و هنا سنتحدث خصوصا على تدخل الدول الاسلامية بما فيها دولة المرابطين و الموحدين و نذكر فيها كيف علجت معاركهم في كتابات المستشرقين الثلاثة اضافة الى تعريجنا على مملكة غرناطة و كيف تطرق اليها المستشرقون من تأسيسها الى نهايتها بشكل موجز.

المبحث الأول: عصر ملوك الطوائف (422– 479 هجري)

أولا– في كتابات كوندي :

يرى كوندي أن الأندلس في عصر ملوك الطوائف كانت مجزأة إلى ممالك صغيرة وكان كل أمير يطمح في الاستقلال بملك والده واغتصاب ما يملكه الآخر وهذا ما أدى إلى ضعف الممالك ما استغلته الممالك المسيحية لصالحها وجعلها لقمة سائغة.[1]

ثانيا–في سرد دوزي:

يدرج الباحثون أن دوزي كان متعصبا لعصر ملوك الطوائف ومعجبا بحضارتهم على عكس ما كان موجها في عصر المرابطين وقد اعتبر سقوط طليطلة بدايه نهايه ملوك الطوائف وان تدخل ابنه تاشفين من خلال معركة الزلاقة سنة 479 هجري ،ما كانت إلا ثمنا باهظا للحضارة ويبدو ذلك من خلال تحليلاته من خلال كتاب ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام أين يقول رينهارت انا طليطلة سقطت في عهد القادر آخر ملوك ذي النون من ملوك الطوائف واستولى الأذفونش عليها.[2]

يذكر دوزي من خلال كتابه،أن طليطلة سقطت في يد الملك ألفونسو السادس ملك ليون وقشتالة وكان هذا بعد أن استضعف الفونس و الملك القادر صاحب طليطلة أين قال"**نحن ماضون لحصار طليطلة على أن تجعل أموالها في يدي واعطيني حصن ساريه وقثوريا رهنا على ذلك**"،فلم يستجب القادر لمطالب الفونس السادس وابتدأت الحرب على طليطلة سنة 473 هجري.[3]

قدر على طليطلة انها تنهزم أمام جيش الفونس السادس وقدم القادر ثروة أبيه له ولم يكتفي الفونس بذلك فأخذ القادر من رعيته ما يملكونه وقدمه لألفونسو ولم يستطع القادر ان يجابه اكثر فسلم طليطلة لانفونسو وفق اتفاقية يحمي بها رعيته فقبل الفونسو ذلك وسقط طليطلة نهائيا في يده سنة 478 هجري 25 ماي 1058 ميلادي.[4]

---

[1] خوسي انطونيو كوندي، تاريخ حكم العرب في إسبانيا، مراجعة أحمد أبيش، ابوظبي للسياحة و الثقافة، دار الكتب الوطنية، 2013، ص142.

[2] رينهارت دوزي، كتاب ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الاسلام، ترجمة كامل الكيلاني، الطبعة الاولى، مؤسسة هينداوي للتعليم و الثقافة، مصر ،2012، 199.

[3] رينهارت دوزي، المسلمون في الاندلس، ترجمة حسن الحبشي، الجزء 3، الهيئة المصرية العامة، 1995، ص125.

[4] نفسه، ص127.

ثالثا– في عين بروفنسال:

يفهم من خلال كتابات بروفنسال أن عصر ملوك الطوائف كان بداية النهاية لدولة اسبانيا الاسلامية خاصة بعد تدخل دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين و يشير أن سقوط طليطلة كانت نهاية العصر الأموي بالأندلس و بداية عصر ملوك الطوائف .[1]

المبحث الثاني :عصر المرابطين والموحدين (479–609 هجري):

نتطرق فيه إلى معركتين ،كان لهما أثر كبير لتدخل العنصر الأفريقي إلى الأندلس وتمت معالجتهما في كتابات المستشرقين الثلاثة وهما:معركة الزلاقة و معركة حصن العقاب

أولا– معركة الزلاقة من خلال عدسة المستشرقين الثلاثة:

1– من خلال سرد خوسي أنطونيو كوندي:

يفهم من كتابات كوندي أن معركة الزلاقة حدثت سنة 479 هجري و قد حسمت لصالح جيش المرابطين بقيادة يوسف بن تشفين على حساب الممالك المسيحية خاصة بمملكة قشتالة. [2]

2–في نظر رينهارت دوزي:

يرى دوزي أن معركة الزلاقة كانت نقطة تحول الكبرى فرغم نقده الدائم لعصر المرابطين الا انه ابدى اعجابا بهذه المعركة فيراها نصرا للمسلمين اين انهزم جيش المسيحيين بقشتالة، وأجبر الملك ألفونسو السادس على العربي جريحا بعد أن طعنه أحد أفراد الحرس السوداني في فخذه.[3]

إلا أنه يعقب على هذا النصر على أنه لم يدم طويلا باسترجاع طليطلة، وكان هذا راجعا للنزاعات الداخلية لملوك الطوائف، اضافة الى ان دوزي يصف فترة المرابطين، على أنها كانت فترة تزمت ديني ما أدى إلى تراجع دولة الأندلس.[4]

---

[1] Evariste Levi provençal, historie de l'Espagne musulmane, tomo 3, le siècle du califat de Cordoue, Maisonneuve , la rose, 1999, paris France, 258.

[2] josé Antonio condé, historia de la dominaciein de los arabes en espana, sacada de varios manuscritos, tomo 1 , madrid, 1820, page 158.

[3] دوزي، المرجع السابق، المسلمون في الاندلس، الجزء 3 ، ص134.

[4] نفسه، ص134.

3– في رأي ليفي بروفنسال:

يرى بروفنسال من خلال كتابه تاريخ إسبانيا الإسلامية المجلد الثالث أنها لم تكن مجرد صدام عسكري، بل كانت عبارة عن نقطة تحول حاسم في العلاقات مع الممالك المسيحية، خاصة وانها استطاعت ان توقف حركة الاسترداد ،التي شنها النصارى على المسلمين، كما يشير بروفنسال أن المعتمد بن عباد قد استعان بجيش المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين كنتيجة حتمية بعد سقوط طليطلة سنة 478 هجري 1085 ميلادي،وورد أيضا في رأي بروفنسال أن ابن تاشفين كان ملزما بالجهاد في الأندلس حتى يؤمن حدوده المغاربية،ويشرح بروفنسال، أن تفوق جيش المرابطين لم يكن عدديا بل كان من ناحية التنظيم والقيادة، واستعمال جيش المرابطين للطبول أربك جيش القشتاليين وخيولهم حيث قال"**لقد كان هجوم المضاد الذي قاده يوسف بن تاشفين بجيشه المكون من المتطوعين والحرس السود هو العنصر الحاسم الذي اضعف جيش الفونس السادس حيث تحولت المعركة من اشتباك تقليدي إلى عملية تطبيق محكمة**". [1]

ويشير بروفنسال أن كتاب البيان المغرب لابن عذاري المراكشي قد بالغ كثيرا في عدد القتلى ويرى ايضا انه بعد المعركة تمت مغربه الاندلس بعد التدخل المغربي فيها مباشرة كما يشير أن ألفونسو السادس رغم خسارته وهزيمته في المعركة الا انه استطاع ان يحافظ على كيان مملكته من الانهيار.[2]

ثانيا– معركة حصن العقاب في كتابات المستشرقين الثلاثة:

1– خوسي أنطونيو كوندي:

يتطرق كوندي في كتابه أن الملك الموحدي ،عبد المؤمن بن علي عاد من تلمسان واتجه الى طنجة منتصف شهر ذي الحجة سنة 555 هجري وهنا بدأ يشيد الحصول التي أمر شعبه ببنائها في جبل طارق وفي مطلع عام 556 للهجرة، عبر الملك عبد المؤمن جبل طارق وصور لاسبانيا وهناك بقي مده شهرين وكانت تأثير الوفود من كل مكان في الأندلس لكي يلقوا عليه التحية باعتباره ملكهم،لقد أمر عبد المؤمن بالجهاد ضد الصليبيين واستطاع جيش المسلمين أن يهزموا الصليبيين. [3]

---

[1] ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية، الفن و العمارة حتى سقوط الخلافة القرطبية الجزء الثاني، المجلد الثاني، ترجمة عبد الرؤوف المبمبي، مراجعة صلاح فضل، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، سنة 2002، ص255.

[2] Evariste Levi provençal,op، cit، historie de l'Espagne musulmane, toune 3، p258.

[3] كوندي، المرجع السابق ، تاريخ حكم العرب في اسبانيا، الجزء الثالث، ص32

ولما وصل ألفونسو ملك طليطلة لمساعدة المسيحيين وجد أن الموحدين قد سيطروا على الحصن وذهبوا لمواجهته فخسر الفونسو 6000 من جنوده وعاد الموحدون منتصرين الى اشبيلية و قرطبة ومعهم العديد من الاسرى فاستعاد المسلمون آنذاك كل الحصون، التي وقعت رهينة المسيحيين منها باجا، بطليوس، بيره ،وحصن القصر.[1]

وفي سنة 557 هجري تحالف قادة من المرابطين من بينهم القائد محمد بن مساعد وأحمد أبو جعفر وذهبوا قاصدين القادة الموحدين الذين كانوا يحمون مدينة غرناطة للملك عبد المؤمن بن علي ولما سمح الموحدون بهذا الاقتراب خرجوا إليهم برا والتقى الجيشان في المروج السهلية وكان ذلك يوم الخميس في 28 من شهر رجب 557 هجري وحدثت مذبحة كبرى و استعان المرابطون بالصليبيين وبعث هؤلاء فرسانا كاملي التجهيز ولكن مع هذا انتصر جيش الموحدين بعد معركة اخرى دامية كانت يوم الاحد 12 شوال 557 هجري ليسيطر الموحدون على الأندلس.[2]

اما عن معركة حصن العقاب فيروي كوندي أن ألفونسو قد علم أن الجيش الموحدي قد تقلص، فرفع الصليب ورايات الكفر وجمع قواته وتقدم للانتقام من المسلمين فهزمهم ألفونسو في سانتا ماريا ثم دخل الى مقاطعتهم وحاصر قلعة رباح والذي كان بقيادة الحجاج بن قادش ولم يتمكن الفونسو من التغلب عليه وكان ابن قادش قد راسل عدة مرات الملك محمد ابو عبد الله حيث ان وزيره عمد على إخفائها عنه خوفا من ان يغادر شلباترا ولما طال انتظار القائد بن قادش طلب هدنة من ألفونسو وبعدها اجبر ابن قادش على تسليم الحصن إلى ألفونسو وغادر جميع المسلمين الحصن. [3]

2– رينهارت دوزي عن معركة حصن العقاب:

يروي دوزي من خلال تحقيقه لكتاب عبد الواحد المراكشي المعجب في تلخيص اخبار المغرب أن معركة حصن العقاب عبارة عن واقعه شنيعة لم يذكر في الإسلام بمثلها اين يذكر أن الناصر نزل بالعقاب ثم أقبلت عليه افرنج الأندلس والعضوه واجتمع مع الفونسو صاحب قشتالة ملك برشلونة وملك اراغون فقتل عدد لا يحصى من المسلمين واسر منهم الكثير وانهزم الناصر الذي نزل الى اشبيليا وبقي فيها وكان ذلك سنة 609 هجري ثم ذهب الى مراكش اين توفي بها سنة 610 هجري. [4]

---

[1] كوندي، المرجع السابق ، تاريخ حكم العرب في اسبانيا، الجزء الثالث، ص32

[2] نفسه، ص 36.

[3] نفسه 98.

[4] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق رينهارت دوزي، مكتبة ليدن 1847، ص237.

ويرجع دوزي أسباب هزيمة المسلمين في هذه المعركة الى تخاذل الاندلسيين وسوء تدبير الوزير. [1]

كما يرجع دوزي أن معركة حصن العقاب جاءت نتيجة حتمية لضعف حكومتهم،وانتشار الفوضى والظلم بعد تدخل البربر الافريقيين وهو ما أدى لضياع الحواضر الإسلامية ،كما يراها دوزي نهاية للأندلس. [2]

3–رأي بروفنسال في معركة حصن العقاب:

يفهم من كتابات بروفنسال أن معركة حصن العقاب كانت الانهيار الذي حدث لدولة الموحدين و نهايتهم في الأندلس رغم أن جيش المسلمين كان كبيرا إلا أنه إنهزم أمام تحالف المماليك المسيحية و كان ذلك سنة 609 هجري الموافق ل 1212 ميلادي في معركة دموية.[3]

[1] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 39.
[2] نفسه، ص290.
[3] Evariste Levi provençal, historie de l'Espagne musulmane, toume 3 ،(l'époque almohade) , la rose, paris France, , 1953 , page 318.

المبحث الثالث: مملكة غرناطة(635–897 هجري)

أولا: في نظر خوسي أنطونيو كوندي:

يقول كندي أنه بعد تأسيس مملكة غرناطة سنة 635 هجري وجه الملك محمد بن الأحمر كل انتباهه نحو سلامتي حدوده وكان قد أقام الأسوار مشيد العديد من الصروح وبنى المستشفيات وأسس الجامعات والمدارس ولفعل ذلك كان عليه أن يأخذ ضرائب على شعبه[1] .

يقول كوندي أن الملك محمد بن الأحمر كان صديقا لكل ملوك افريقيا وكان على النقيض من ذلك مع الصليبيين ،الذين كانوا يتلفون المحاصيل و يأخذون المواشي ويحرقون القرى ويذبحون ا المسلمين ..وقد واستولوا على قلعة ليريدا وميرينا وأخذوا لشبونة، وكان ذلك سنة 640 هجري. [2]

يرى كوندي أن الملك محمد بن الأحمر كان يحرص على مساعدة الحصون الحدودية، ولكن لم يمض وقت طويل، حتى فرض الصليبيون حصارا على مدينة جيان كما توقع ابن الأحمر،وكان قائدها آنذاك أبو علي بن موسى الذي دافع عنها بكل قوة وبعدها ألحق الصليبيون دمارا كبيرا بمحيطها،ما دفع ابن الأحمر ليتقدم ويواجه المدمرين عند حصن بوليوس ،الذي لا يبعد عن غرناطة إلا بحوالي 12 ميل ،وقد حاول الملك الإبقاء على المدينة الا انه لم يستطع لعدم إستعداد جنوده،فأجبر على التخلي عنها للصليبيين[3].

في الأخير أعلن الملك محمد بن الأحمر تبعيته للملك فرناندو، مقابل أن لا يأخذ منه شيئا يملكه ،كما اتفقا على أن يدفع ابن الأحمر مبلغا معينا من الذهب سنويا ،اضافة لتزويده بالفرسان. وقد أبرمت كل هذه الشروط في اتفاقية بمدينة جيان سنة 643 هجري، ولكن ابن الأحمر لاحظ الكثير من المجازر ضد المسلمين مما جعله يتوسل الى فرناندو على قولي انه سيبعث بفرسانه الى المناطق التي يعيش فيها المسلمون وأن يطلب منهم الهدوء والاعتدال فأوقف بذلك إراقة دماء المسلمين[4]

[1] كوندي، المرجع السابق ، تاريخ حكم العرب في إسبانيا، الجزء 3، ص 161.
[2] نفسه، ص 165.
[3] نفسه، ص 167.
[4] نفسه، ص 169.

يصف كوندي حصار غرناطة ونهايتها في كتابه فيقول ،أنه في ربيع عام 897 هجري تجددت الحروب على مملكة غرناطة ،أين دخل الملوك الصليبيون يتقدمهم 40 ألف جندي إلى(مرج فيغا) ،ونصبوا معسكرهم في مكان لا يتعدى 8 كلم عن غرناطة ،وهنا جمعة الملك عبد الله الصغير شيوخه ليستشيرهم في الأمر، فوصلوا إلى قرار أنهم يصمدون في وجه العدو . و عين القائد موسى بن أبي الغزاني ، على رأس المقاتلين.[1]

يقول كوندي أن الصليبيين لم ينعموا بالراحة ،فقد كان القائد موسى ومن معه أصحاب عزيمة ،أين أرعبوا العدو ونحروا العديد من جنودهم ،ولكن هؤلاء المسيحيين بنوا اسوارا وحفروا خنادق ليحموا أنفسهم ولما رأى القائد موسى ذلك حاول قتالهم وصار بعدها فجرا مع المشاة ودارت معسكر المسيحيين معركة طاحنة إلا أن الجنود المشاة لم يتمكنوا من هزيمة الصليبيين فعادوا ادراجهم ومعهم القائد موسى وهو موسى،اغلقت ابواب المدينه وحوصرت من طرف الصليبيين و أضعفوها حين ضربوا قوافل المؤن فعان شعب غرناطة من الحرمان والشح وهنا أدرك الملك عبد الله الصغير انهم هزموا،ورغم عدم موافقة القائد موسى بالاستسلام إلا أن وزير الملك عقد هدنة مع الصليبيين واتفقا على أنه إن لم تلتحق أي مساندة خلال شهرين لغرناطة يتم تسليمها للصليبيين وقد أبرمت الاتفاقية بين أبي القاسم عبد الله وزير قرطبة و غونثالو دي كورروديا قائد من قواد قشتالة وكان ذلك يوم 22 محرم 897 هجري الموافق ل 25 نوفمبر 1491 م.[2]

ثانيا– في كتابات رينهارت دوزي :

انتقد دوزي المؤرخين والمستشرقين الذين شوهوا حقيقة مملكة غرناطة ، وخلصها من الروايات الرومانسيه والاساطير اين قال انها كانت تعيش في حالة من الانكماش الجغرافي والضغط السياسي كما ذكر كيف تقلصت مملكة غرناطة بفعل التمدد المسيحي ورغم ما اعترف به دوزي عن الإنتاج العلمي والادبي لمملكة غرناطة الا انه رأى أنها كانت تصارع للبقاء في ظل تفكك الوحدة ومن خلال تحقيقه لكتاب المعجب للمراكشي .[3]

[1] كوندي، المرجع السابق ، تاريخ حكم العرب في إسبانيا، الجزء 3، ص 399.
[2] نفسه، ص404.
[3] رينهارت دوزي، وصف مملكة غرناطة تحت حكم بني نصر، دراسة نقدية، مجلة الجمعية الشرقية الالمانية، المجلد 16، 1862.ص 580.

و أيضا كتبي ابن خلدون من خلال كتاب العبر يرجع دوزي نهايه المملكة لعدة اسباب اهمها : النزاع بين الأسر الحاكمة، اضعاف الجهة الاسلاميه بسبب صغار الحكام ،ويشير دوزي أن الممالك المسيحية وحدت صفوفها في ظل الفوضى التي كانت تعاني منها غرناطه خاصة أن الملوك في غرناطة كانوا يدفعون الأتاوى للمسيحيين، ما أدى إلى استنزاف خزائن بني نصر اضافة الى التفكك الداخلي في المملكة ،اضافة الى الضغط السياسي عليها بسبب عزلتها كجزيرة ،أمام ضغط خارجي دائم، إلا أنه يرى أن غرناطة اكتفت بمناطق نفوذها دون الحاجه لها بالتوسع وهذا ما أضعفها.[1]

ثالثا– مملكة غرناطة في عين ليفي بروفنسال:

لم أجد كلاما صريحا ل بروفنسال على مملكة غرناطة إذ أنه لم يتطرق اليها و لكن ما يفهم من خلال تلاميحاته الإستنتاجية أنه قد وصف لحظاتها الأخيرة أين كانت تعاني من التضيق ما أدى الى نهايتها في الاخير سنة 897 هجري – 1492 ميلادي

و عالج بروفنسال مملكة غرناطة من خلال تحقيقه لمذكرات الأمير عبد الله بن زيري الذي الرز فيه رأيه عن آخر فترة تشهدها غرناطة قبل تدخل العنصر الأفريقي.[2]

استنادا وعلى ضوء ما تطرق اليه بروفنسال من خلال كتبه يمكن استنتاج أن رأيه حول مملكة غرناطة كان واضحا خاصة أنه وصف هذه المملكة في لحظاتها الأخيرة انها كانت تعاني من التأجيل التاريخي،ومن تضييق الممالك المسيحية عليها ما يؤدي الى نهايتها في الاخير سنة 897 هجري الموافق ل 1492 ميلادي. [3]

[1] [1] رينهارت دوزي، وصف مملكة غرناطة تحت حكم بني نصر، دراسة نقدية، مجلة الجمعية الشرقية الالمانية، المجلد 16، 1862، 580.
[2] موقع الكتروني، www.noor.book.com، كتب ليفي بروفنسال، تاريخ التصفح 2026/05/20.
[3] عبد الله بن بلكين، مذكرات الاميرعبد الله اخر ملوك بني زيري، بغرناطة 469- 483 ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر، 1955، ص 105.

وفي ختام هذا الفصل يتضح أن الأندلس عرفت خلال هذه المراحل تطورات سياسية وعسكرية متباينة، بدأت بتفكك السلطة المركزية في عصر ملوك الطوائف وما صاحبه من ضعف وانقسام، ثم محاولة استعادة الوحدة والقوة في عهد المرابطين والموحدين، وصولًا إلى مملكة غرناطة التي استطاعت المحافظة على الوجود الإسلامي لفترة طويلة رغم الضغوط الداخلية والخارجية، إلى أن انتهى الحكم الإسلامي بسقوطها سنة 897هـ/1492م، وبذلك طويت صفحة من أهم صفحات الحضارة الإسلامية في الأندلس.

خـاتـمـة

في ختام هذه الجولة المعرفية والنقدية الممتدة في رحاب تاريخ الأندلس السياسي وحركية الاستشراق الأوروبي، يتضح أن الأندلس لم تكن مجرد حقبة تاريخية عابرة في شبه الجزيرة الإيبيرية، بل مثلت ظاهرة حضارية وسياسية فريدة تعاقبت عليها سبعة عصور كبرى؛ من الفتح والولاة وصولاً إلى سقوط مملكة غرناطة عام 897هـ/1492م. هذا الوجود الكثيف جعل منها مادة دسمة ومحورية للعقل الغربي، الذي أعاد تفكيكها وقراءتها عبر مرشحات استشراقية متباينة الخلفيات والأدوات المنهجية.

لقد سمحت لنا الدراسة المقارنة لأعمال الأقطاب الثلاثة: **الإسباني "خوسي أنطونيو كوندي"، الهولندي "رينهارت دوزي"، والفرنسي "إيفاريست ليفي بروفنسال"**، بتتبع منحنى التطور البنيوي للمدرسة الاستشراقية في تعاملها مع المخطوط والتاريخ العربي؛ حيث انتقل البحث من العشوائية والترجمة المرتبكة إلى الصرامة الفيلولوجية (اللفظية)، ثم إلى النضج الوثائقي والتحقيقي الشامل.

وبناءً على ما تم بسطه ومناقشته في فصول المذكرة، يمكن استخلاص جملة من **النتائج و الاستنتاجات** على النحو الآتي:

1- وجود اختلافات بين المستشرقين رغم انهم عالجوا الأحداث ذاتها وهنا نرى عدم المصداقية الكاملة في معالجة الأحداث التاريخية السياسية للأندلس من قبل المستشرقين الاوروربيين.

2- نرى تضارب اراء المستشرقين باعتبار ان كل واحد فيهم عاش في فترة زمنية مختلفة عن الاخر فنرى دوزي ينتقد بشدة طريقة خوسي انطونيو كوندي ويتهمه بانه غير متمكن من اللغة العربية وأن منهجه غير تحليلي بل يعتمد على السرد دون الرجوع الى المخطوطات الاصلية في اغلب الاحيان.

3- يعتبر رينهارت دوزي من اعمدة الاستشراق الأوروبي والذي كتب تاريخ الاندلس حتى أصبح اكثر اسبانية منهم ولكن مع هذا قام ليفي بروفنسال بتعديل كتبه عن طريق بحوثه المتقدمة وانجزها في كتابه تاريخ إسبانيا الاسلامي.

4- باعتبار ان التاريخ فيه جانب كبير من الذاتية فقد وقفت من خلال تحليلي لكتابات المستشرقين انهم انحازوا في بعض المواضع عن الحقيقة التي صدرت عن الكتب الاصلية وذلك عن طريق

التشكيك في بعض الإنجازات والشخصيات .. مثل معركة الزلاقة وشخصية الحاجب المنصور بن ابي عامر.

5- لم يدرج نص واضح عن سقوط طليطلة في كتب كوندي إضافة الى أنني لم اجد نصوصا واضحة عن سقوط غرناطة في كتب بروفنسال.

6- عدم توافق بعض الأحداث في طريقة سرد المستشرقين سواء زمنيا او مكانيا مثل تمرد بني حفصون عند كوندي الذي اخلط الاسماء فعوضا من أن يذكر عبد الرحمن الناصر في ايقافها ذكر محمد بن عبد الرحمان وهو لم يشخد ملحمة ألكانيت.

7- رغم اهتمام دوزي بالمخطوطات ومحاولته نقل المعلومات من المصدر إلا أنني التمست في منهج سرده حقدا على الاسلام و المسلمين اين كان يبرز من خلال كتابه المسلمون في الاندلس ،المسيحية بانه تشريع للتسامح وان الاسلام عنيف.

8- من المآخذ التي يمكن أن نلحظها على المستشرق ليفي بروفنسال أنه لم يعتمد كثيرا عن المعاجم اللغوية لفهم المصطلحات مما يغير في بعض الأحيان مفهومها ، إضافة الى الانزلاق أحيانا في قراءة خاطئة لبعض العبارات.

9- كان بروفنسال في الكثير من الاحيان يغفل و يغيب الحقيقة في كتاباته مثل زواج الاندلسيين بالنصرانيات ،وامتزاج اللغة العربية بالافرنجية، بل وتعدى ذلك إلى امتزاج عادات وتقاليد واعياد المسيحيين ومشاركة المسلمين فيها ليبرز للقراء رجعية الاسلام.

الـمـلاحـق

الملحق رقم 01:



المستشرق رينـهارت دوزي

Reinhart Dozy

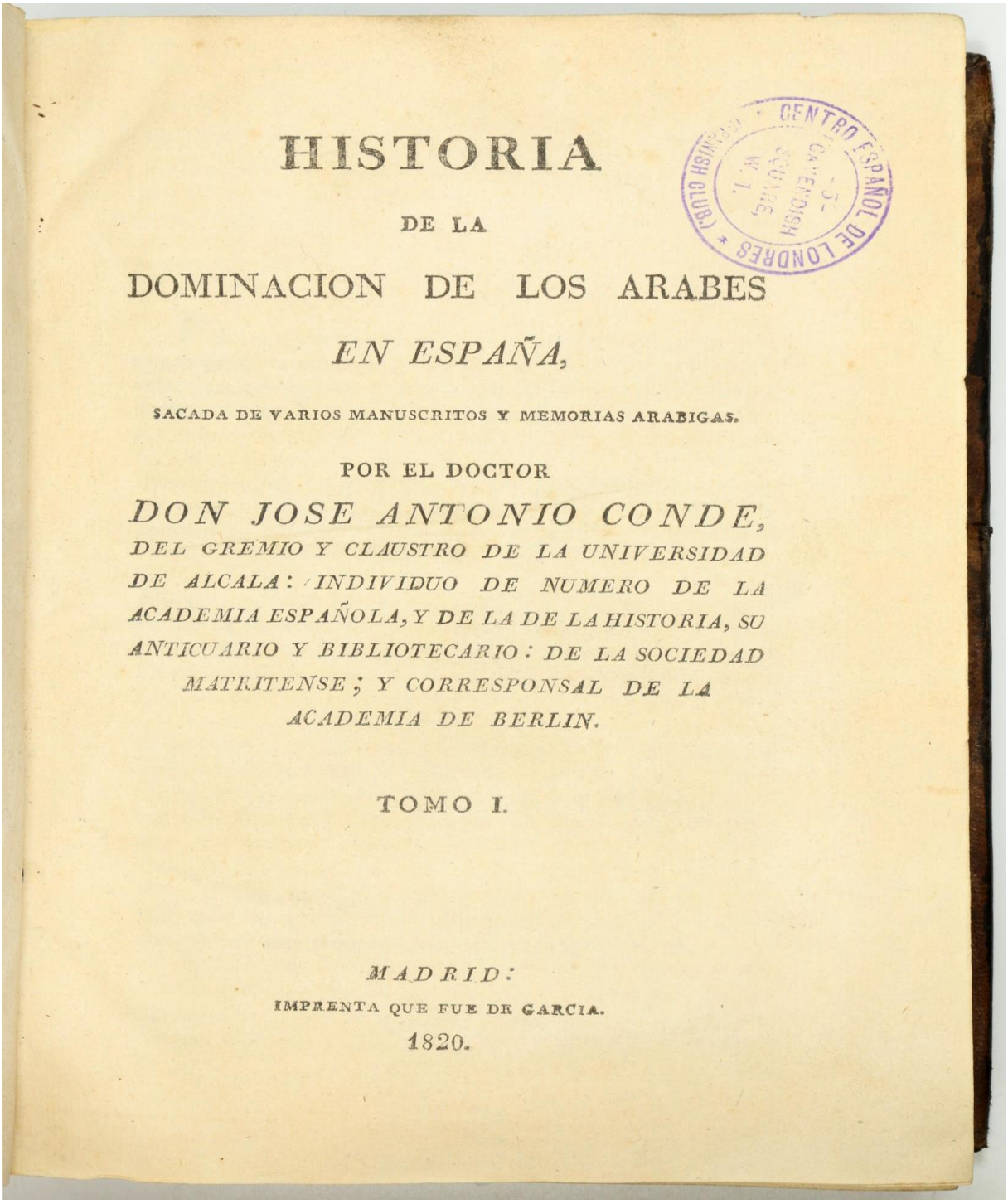
الملحق رقم 02:



المستشرق ليفي بروفنسال

Lévi-Provençal

الملحق رقم 03:



HISTORIA

DE LA

DOMINACION DE LOS ARABES

EN ESPAÑA,

SACADA DE VARIOS MANUSCRITOS Y MEMORIAS ARABIGAS.

POR EL DOCTOR

DON JOSE ANTONIO CONDE,

DEL GREMIO Y CLAUSTRO DE LA UNIVERSIDAD DE ALCALA: INDIVIDUO DE NUMERO DE LA ACADEMIA ESPAÑOLA, Y DE LA DE LA HISTORIA, SU ANTICUARIO Y BIBLIOTECARIO: DE LA SOCIEDAD MATRITENSE; Y CORRESPONSAL DE LA ACADEMIA DE BERLIN.

TOMO I.

MADRID:

IMPRENTA QUE FUE DE GARCIA.

1820.

CENTRO ESPAÑOL DE LONDRES

واجهة كتاب المستشرق انطونيو كوندي

تاريخ حكم العرب باسبانيا

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية والمعربة

أولًا: المصادر

1- القرأن الكريم – سورة المجادلة

2- ابن حيان القرطبي، *المقتبس*، الجزء الخامس، اعتنى بنشره بيدرو شالميتا، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد، 1979.

3- ابن القوطية، *تاريخ افتتاح الأندلس*، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994.

4- ابن عذاري المراكشي، محمد بن عذاري، *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب*، الجزء الثاني، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.

5- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق رينهارت دوزي، مكتبة ليدن 1847

ثانيًا: المراجع

أ- الكتب:

1-السيد عبد العزيز سالم، *تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة بقرطبة*، مؤسسة شباب الجامعة، مطبعة الانتصار، مصر، 1997.

2- -المقري التلمساني، أحمد بن محمد، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق إحسان عباس، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968.

3- حسين مؤنس، *معالم تاريخ المغرب والأندلس*، الطبعة الأولى، دار الرشد، مصر، 1997.

4-خوسي أنطونيو كوندي، *تاريخ حكم العرب في إسبانيا*، مراجعة أحمد أبيش، أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2013.

5-رينهارت دوزي، *المسلمون في الأندلس*، ترجمة حسن الحبشي، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

6-رينهارت دوزي، *المسلمون في الأندلس*، ترجمة حسن الحبشي، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994.

7-رينهارت دوزي، *المسلمون في الأندلس*، ترجمة حسن الحبشي، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.

8-رينهارت دوزي، *ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام*، ترجمة كامل الكيلاني، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

9- ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711-1031م)*، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000.

10-ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية: الفن والعمارة حتى سقوط الخلافة القرطبية*، الجزء الثاني، المجلد الثاني، ترجمة عبد الرؤوف البمبي، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002.

11-ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية*، المجلد الثاني، الجزء الثاني، الفن والعمارة، ترجمة علي عبد الرؤوف النبي وآخرون، مراجعة صلاح فضل، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

12-أحمد عبد الرحيم السايح، *الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي*، الطبعة الثالثة، دار المصريين، لبنان، 1996.

13- إدوارد سعيد، *الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق*، ترجمة كمال أبو ديب، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1981.

14- عبد الرحمن بدوي، *موسوعة المستشرقين*، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، جويلية 1993.

15-عبد القادر بوباية، *رينهارت دوزي*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2022.

16- عبد المتعال محمد الجبري، *الاستشراق وجه الاستعمار الفكري*، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1995.

17- محمد فاروق النبهان، *الاستشراق: تعريفه، مدارسه، آثاره*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 2012.

18- *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية*، الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1985.

19- *مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية*، الجزء الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.

20- يوليان الثان، حاكم سبتة، هو الذي عقد الصلح مع بن نصير، (كتاب قادة فتح الاندلس)، محمود شيت، الجزء الاول، 2003.

ب- المقالات والدوريات العلمية

1- إبراهيم القاري بوتشيش، "إشكالية التحقيق الاستشراقي للتراث الأندلسي من خلال نموذج تحقيق ليفي بروفنسال: رسالة الحسبة لابن عبدون"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة عبد الملك السعدي، تيطوان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1987.

2- أحمد يونسي، "موقف المؤرخ المستشرق رينهارت دوزي من تاريخ الدولة الأموية بالأندلس"، *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، المجلد السابع، العدد الثاني، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2021.

3- أساليب الاستشراق وغاياته من دراسة الفكر الإسلامي"، *مجلة بحوث إسلامية واجتماعية*، 2011.

4-الزين محمد، "جهود المستشرقين الفرنسيين في خدمة تراث الغرب الإسلامي: ليفي بروفنسال نموذجًا"، *مجلة آفاق العلوم*، جامعة الجلفة، العدد السابع، 2017.

5- جوبر ليلى، ولعمارة نورة، "مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغرب الإسلامي"، مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

6- كفاح أحمد محمد، "موقف المستشرقين من الإسلام"، *مجلة التربية والعلم*، المجلد السابع عشر، العدد الأول، 2010.

7-حمد حسن زماني، مجلة دراسة الاستشراقية، الإستشراق تاريخه و مراحله، العدد 1، 2014

8-نادير نايف محمد، طارق ابن زياد فاتح الاندلس، مجلة الجندي، تاريخ النشر 2023/05/01)

9- Ezad Azraai Jamsari ،وآخرون"Reinhart Dozy (1820-1883), Andalus Historian from the Netherlands" ،*Asian Social Science*2014 ، المجلد العاشر، العدد السادس، .

10- David J. Wasserstein ،"Evariste Lévi-Provençal and the Historiography of Iberian Islam"ضمن ،: Martin Kramer ،*The Jewish Discovery of Islam* ،Center for Middle Eastern Studies ،2009.

10- رينهارت دوزي، "وصف مملكة غرناطة تحت حكم بني نصر"، *مجلة الجمعية الشرقية الألمانية*، المجلد السادس عشر، 1862.

11- طاهر بن علي، محاضرة بقسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، تاريخ المقابلة 2025/11/11.

12-*مجلة العلوم الاجتماعية الآسيوية*، المجلد العاشر، العدد السادس، المركز الكندي للعلوم والتعليم، 2014.

13 - هاشم أبو الحسن علي، الاستشراق و الاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد 5، كلية دار العلوم، جامعة المنية، 2025،

ج- المراجع الأجنبية

1- *Encyclopaedia Britannica* ،volume 6 ،1911.

2- Evariste Lévi-Provençal ،*Histoire de l'Espagne Musulmane* ،tome 3 ،*Le Siècle du Califat de Cordoue* ،Maisonneuve et Larose ،Paris ،France ،1999.

3- Evariste Lévi-Provençal ،*Histoire de l'Espagne Musulmane* ،tome 3 ، *(L'époque Almohade)* ،La Rose ،Paris ،France ،1953.

4- José Antonio Condé ،*Historia de la dominación de los árabes en España* ، tomo 1 ،Madrid ،1820.

5- José Antonio Condé ،*Historia de la dominación de los árabes en España* ، Imprenta Calle Ancha ،Madrid ،1844.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الاهداء ..... أ

شكر و عرفان ..... ب

المقدمة: 1

الفصل التمهيدي: ماهية الأندلس و الإستشراق 8

تمهيد: 9

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ الأندلس السياسي 10

أولا–عصر الفتح والولاة (92 –138هجري): 10

ثانيا– عصر الامارة الأموية (138 – 316 هجري): 11

ثالثا–عصر الخلافة الأموية (316 – 422 هجري): 12

خامسا– عصر المرابطين وبداية التدخل الأفريقي (479– 541): 13

سادسا– عصر الموحدين (541 – 609 هجري): 13

سابعا– عصر مملكة غرناطة (609 –897هجري): 14

المبحث الثاني: ماهيه الاستشراق 15

المبحث الثالث: أهم دوافع الاستشراق 17

الفصل الأول: التعريف بحياة المستشرقين الثلاثة 22

تمهيد: 23

المبحث الأول: خوسي انطونيو كوندي "José Antonio Conde" 24

أولا–مولده وتعليمه: 24

ثانيا–اهتماماته ومؤلفاته: 24
ثالثا:–وفاته: 25
المبحث الثاني : المستشرق رينهارت دوزي "Reinhart Dozy"..... 25
أولا–مولده ونشأته:..... 25
ثانيا–بداياته واهتماماته الاستشراقية :..... 26
ثالثا– وفاته: 27
رابعا– أهم مؤلفاته عن تاريخ الاندلس: 28
المبحث الثالث: ايفاريست ليفي بروفنسال "Évariste Lévi-Provençal"..... 29
أولا–مولده و اهتمامه بتاريخ الأندلس: 29
ثانيا– لمحة عن منهجه: 31
ثالثا:وفاته وأهم مؤلفاته عن تاريخ الاندلس : 32
الفصل الثاني: الحكم الأموي في الأندلس في كتابات المستشرقين الثلاثة..... 34
تمهيد:..... 35
المبحث الأول: عصر الفتح والولاة: 36
أولا– في نظر خوسيه انطونيو كوندي: "José Antonio Conde"..... 36
ثانيا– في كتب رينهارت دوزي : 36
ثالثا– في رأي ليفي بروفنسال: " Évariste Lévi-Provençal "..... 38
المبحث الثاني: عصر الإمارة الأموية (138 –316 هجري):..... 39
أولا– عبدالرحمن الداخل : 39

1- عبد الرحمن الداخل(صقر قريش) في كتابات أنطونيو كوندي : 39
2- عبد الرحمان الداخل من خلال عدسة رينهارت دوزي : 40
3- عبد الرحمن الداخل في رأي ليفي بروفنسال: 40
ثانيا- تمرد بني حفصون : 43
1- ثورة بني حفصون في رأي كوندي: 43
2- ثورة بني حفصون في عين دوزي:.....44
3- تمرد بني حفصون من خلال عدسة بروفنسال:.....45
المبحث الثالث: عصر الخلافة الأموية (316- 422 هجري):.....48
أولا- عبد الرحمن الناصر 48
1- عبد الرحمن الناصر في كتابات كوندي:.....48
2 - عبد الرحمن الناصر في كتابات دوزي:.....48
3-عبد الرحمن الناصر في نظر بروفنسال:.....49
ثانيا- المنصور بن أبي عامر 50
1- المنصور بن أبي عامر في نظر كوندي: 50
2-المنصور بن أبي عامر في رأي دوزي: 51
3- المنصور بن أبي عامر في كتابات بروفنسال:.....52
الفصل الثالث: عصر ملوك الطوائف و تدخل المرابطين و الموحدين مع صمود مملكة غرناطة في كتابات المستشرقين الثلاثة (422- 897 هجري) 55
تمهيد.....56

المبحث الأول: عصر ملوك الطوائف (422– 479 هجري) 57
أولا– في كتابات كوندي : 57
ثانيا–في سرد دوزي: 57
ثالثا– في عين بروفنسال: 58
المبحث الثاني :عصر المرابطين والموحدين (479–609 هجري): 58
أولا– معركة الزلاقة من خلال عدسة المستشرقين الثلاثة: 58
1– من خلال سرد خوسي أنطونيو كوندي: 58
2–في نظر رينهارت دوزي: 58
3– في رأي ليفي بروفنسال: 59
1– خوسي أنطونيو كوندي: 59
2– رينهارت دوزي عن معركة حصن العقاب: 60
3–رأي بروفنسال في معركة حصن العقاب: 61
المبحث الثالث: مملكة غرناطة(635–897 هجري) 62
أولا: في نظر خوسي أنطونيو كوندي: 62
ثانيا– في كتابات رينهارت دوزي : 63
ثالثا– مملكة غرناطة في عين ليفي بروفنسال: 64
خاتمة 66
الملاحق 69
الملحق رقم 01: 70

الملحق رقم 02:.....71

الملحق رقم 03:.....72

المصادر و المراجع.....73

أولًا: المصادر 74

ثانيًا: المراجع.....74

أ-الكتب: 74

ب-المقالات والدوريات العلمية.....76

ج- المراجع الأجنبية.....78

فهرس المحتويات.....79

ملخص الدراسة: 85

ملـخـص الـدراسـة:

تناولت هذه الدراسة دور المستشرقين في دراسة تاريخ الأندلس، مع التركيز على جهود ليفي بروفنسال ورينهارت دوزي وخوسي أنطونيو كوندي في جمع وتحقيق التراث الأندلسي. هدفت الدراسة إلى إبراز مناهجهم في كتابة التاريخ الأندلسي وبيان أثر الاستشراق في الدراسات التاريخية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال الاستعانة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية. وتوصلت إلى أن المستشرقين أسهموا في خدمة التراث الأندلسي ونشره، رغم تأثر بعض كتاباتهم بخلفيات فكرية ودينية.

الكلمات المفتاحية :الاستشراق، الأندلس، ليفي بروفنسال، رينهارت دوزي، التراث الأندلسي.

ABSTRACT :

This study examines the role of Orientalists in the study of Andalusian history, focusing on the contributions of Evariste Lévi-Provençal, Reinhart Dozy, and José Antonio Condé in collecting and editing Andalusian heritage. The study aims to highlight their methodologies in writing Andalusian history and the impact of Orientalism on historical studies.

The research relied on the historical-analytical method using Arabic and foreign sources and references. It concluded that Orientalists contributed significantly to preserving and publishing Andalusian heritage, although some of their writings were influenced by intellectual and religious backgrounds.

Keywords: Orientalism, Al-Andalus, Evariste Lévi-Provençal, Reinhart Dozy, Andalusian heritage.